## قارن بين المشكلة العلمية والاشكالية الفلسفية ؟ كل الشعب

**مقدمة:** يعتبر الانسان كائن فضولي بطبعه فهو يسعى دائما الى معرفة اسرار الوجود وهذا يكون بطرح السؤال, الذي هو المنطلق الوحيد لطرح مختلف القضايا الفكرية والمعرفية هذا السؤال تارة يكون صعب فيتحول الى مشكلة وتتناول معطيات العلم وتسمى مشكلة علمية , وتارة اخرى يكون السؤال معقد فيتحول الى اشكالية , و تتناول معطيات الفلسفة وتسمى اشكالية فلسفية وعليه **:فما العلاقة بين العلم والفلسفة ؟**

**اوجه الاختلاف:** تختلف المشكلة العلمية عن الاشكالية الفلسفية في الموضوعات والمنهج والهدف ,اما موضوعات العلم فيهتم بدراسة موضوعات الطبيعة المحسوسة " الفيزيقا "(ظواهرطبيعية و انسانية ) دراسة جزئية: فعلم الفلك يبحث في الاجرام السماوية وعلم الفيزياء يدرس الضوء والحركة ,وعلم الكيمياء يبحث في الجزيئات والتفاعلات بين مختلف المواد وهكذا لكل علم مجال تخصصه, لهذا فهو يتعلق بما هو كائن لانه يدرس ظواهر الطبيعة التي تخضع للحواس , بينما موضوعات الاشكالية الفلسفية فتهتم بدراسة عالم ما وراء الطبيعة دراسة كلية " الميتافيزيقا "أي ما وراء الطبيعة اضافة الى دراستها بعض القضايا المتعلقة بحياة الانسان مثل قضايا الحرية, الاخلاق ,العدل والمصير والحقيقة,**اما منهج** العلم ,فهو المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والفرضية والتجربة, وذلك من اجل اكتشاف العلاقات التي تتحكم في الظواهر وضبطها في قوانين قال **كلود برنارد "ان الملاحظة توحي بالفكرة والفكرة تقودنا الى التجربة والتجربة تحكم بدورها على الفكرة",** اما منهج الفلسفة فهو المنهج الاستنتاجي الاستنباطي القائم على التامل العقلي الحر, **هدف** العلم هو الوصول الى قانون علمي يحكم الظواهر,اما هدف الفلسفة هو البحث عن العلل والاسباب الاولى للموجودات ,لهذا فهو ينتقل من مجال البحث الحسي الى مجال البحث عن العلل القصوى من اجل الوصول الى الحقيقة المطلقة ,**قال ارسطو "الفلسفة هي البحث في الوجود بما هو موجود ".**

**اوجه التشابه ( الاتفاق )** رغم الاختلاف الموجود بين العلم و الفلسفة الا انه لا يمنع ان يكون هناك نقاط تشابه واتفاق بينهما, فكلاهما عبارة عن سؤال يطرح بصيغة استفهامية يحتاج الى جواب و لهما دافع واحد وهو استدعاء المعرفة وتقصي الحقائق لكشف اللبس والغموض وكلاهما له دافع واحد وهو تجاوز المعرفة العامية الساذجة ,باضافة الى ان كلاهما من مصدر واحد وهو الانسان ,فيطرح تارة اسئلة علمية وتارة اخرى اسئلة فلسفية ,كما ان كلاهما يعبران عن قلق فكري ويثيران التوتر والانفعال والاضطراب النفسي والفكري **قال ارسطو " ان الدهشة هي التي دفعت الناس الى التفلسف "**,كما ان كلاهما يساعدان الانسان على مضاعفة رصيده المعرفي باستمرار بمعنى اننا نضيف دوما معارف وحقائق جديدة فلسفية كانت ام علمية.

**اوجه التداخل ( العلاقة بينهما)** ان العلاقة بين العلم و الفلسفة هي علاقة تكامل و تداخل, فالعلم يؤثر في الفلسفة و دليل ذلك ظهور مذاهب فلسفية معاصرة تعتمد على اسس علمية (الماركسية,الوصفية ) ,كما ان الفلسفة تؤثر بدورها في العلم أي ان العلم يعتمد على الفلسفة ودليل ذلك ظهور فلسفة العلوم ,فالفيلسوف يستفيد من بحوث العلماء والعالم ينهل من الحقائق الفلسفية التي فتحت افاقا جديدة للتفكير العلمي وساعدت العلماء على اقتراح فرضيات جديدة وعليه فتقدم الفلسفة هو تقدم للعلم **قال كلود برنارد "العلم بدون فلسفة اعرج , والفلسفة بدون علم عمياء"**

**الخاتمة:** نستنتج في الاخير ان العلاقة بين العلم والفلسفة هي علاقة تاثير وتاثرمتبادلة ,ولا يمكن الفصل بينهما , فالفلسفة تتاخر وتبتعد عن الواقع الحياتي اذا لم تستعن بالعلم ,والعلم يصبح بلا قيود ومدمرا اذا لم تضبطه افكار فلسفية حيث **قيل "الفلسفة تسال والعلم يجيب"**

الأستاذ رزيق محمد العيد

لا يصل الانسان الى حديقة النجاح ,دون ان يمر

# هل يمكن الاستغناء عن الفلسفة في عصر العلم؟

كل الشعب

**مقدمة:** كانت الفلسفة قديما تسمى بام العلوم لانها كانت تضم وتحتوي كل المعارف البشرية , لكن في العصر الحديث بدا العلم ينفصل عنها وهذا بسبب الاكتشافات العلمية والاختراعات المتنوعة التي نتجت عن المنهج التجريبي ,من هنا اصبحت الفلسفة غير مرغوب فيها وهذا ما ادى الى وجود صراع فكري بين الفلاسفة والعلماء حول قيمة الفلسفة في عصر العلم ,فالبعض منهم يعتقد بانه يمكن الاستغناء عنها اما البعض الاخر فيرى بانه لا يمكن الاستغناء عنها ,ومن هذا الاختلاف نطرح المشكلة الاتية :**هل الفلسفة ليس لها دور في حياة الانسان ام انها ضرورية ؟**

**الموقف الاول :** يرى انصار النزعة العلمية بان الفلسفة ليس لها دور في حياة الانسان بعد ظهور وتطور العلم في العصر الحديث ,فالفلسفة بحث عبثي لا يصل الى نتائج نهائية تتعدد فيها الاجابات المتناقضة ,بل نظرتها الميتافيزيقية تبعدها عن الدقة والموضوعية التي يتصف بها الخطاب العلمي وهذا ما جعل اوغست كونت يعتبرها مرحلة من المراحل الثلاث التي حان للفكر البشري ان يتخلص منها وهي المرحلة الميتافيزيقية والتي اعتمدت على الادراك المجرد ودراسة الغيبيات مثل اصل الكون عند اليونان ثم تاتي المرحلة اللاهوتية التي ارجعت سبب حدوث الظواهر الى كائنات وقوى غيبية مثل سبب الطاعون لعنة الالهة ,واخيرا المرحلة الوضعية او العلمية التي المرحلة المهمة التي جعلتنا نتخلص من المراحل السابقة وتهتم هذه المرحلة بدراسة الظواهر الطبيعية المحسوسة باستخدام المنهج التجريبي والوصول الى قوانين وانظريات واختراعات طورت واقع الانسان واصبح الانيان ينظر الى الفلسفة على انها مضيعة للوقت ولا تغير واقع الانسان **قال اوغست كونت "إن الإعتبارات الميتافيزيقية والفلسفية كانت محاولات فاشلة لتفسير ظواهر الكون"** اضافة الى ذلك الفلسفة لا تنتهي الى نتائج قطعية تفرضها نفسها على جميع الناس كما هو الشان في العلم ,لان الفلاسفة يثيرون في محاولاتهم من المشاكل اكثر من بحثهم عن الحقيقة , وهذا ما جعل الفلسفة لا تعرف التقدم ,فهي مقفلة على نفسها وغير قابلة للتطور **قال فونتنيل "يفنى الفيسلوف حياته وهو يكذب ما يراه في سبيل الكشف عما لا يراه"** , زيادة على ان استقلال العلم عن الفلسفة جردها من الموضوعات التي تبحث فيها ,كذلك ظهور العلوم الانسانية كعلم النفس والتاريخ والاجتماع هذه العلوم تكفلت بدراسة الانسان ومشكلاته ولم تدع مبرر لوجود الفلسفة **قال كلود برنارد "المعرفة التي ليست معرفة علمية ليست معرفة بل جهل".**

**النقد :**رغم ما قدمه انصار هذا الموقف من انقاصهم لقيمة الفلسفة , الا انها بخصوصياتها تبقي الاداة والوسيلة التي بفضلها يزداد الفكر تطورا وارتقاءا فهي التي تعلم الانسان التفكير والتفلسف وطرح السؤال والتغلغل في اعماق المشكلات والمسائل وتساهم في القضاء على كل ما هو شائع ومزيف .

**الموقف الثاني :**يرى انصار هذا الطرح ان الفلسفة ضرورية في عصر العلم ولا يمكن الاستغناء عنها لان العلم لا يستطيع الاجابة عن كل الاسئلة التي تشغل بال الانسان ,فقد ساهمت الفلسفة في الاجابة عن الاسئلة التي عجز عنها العلم كالمشاكل الفكرية الايديولوجية كمشكلة الحرية في الوطن العربي ومشكلة العدالة والحق والواجب والاخلاق وغيرها, هذه المشاكل لا يفهمها الكثير حق فهمها **قال مكسيم غوركي " الفلسفة ضرورية لان كل شئ له معان خفية علينا معرفتها "** ,كما ان الفلسفة ليست ثابتة او راكدة بل هي متطورة وهذا ما يؤكد اختلافها وتطورها وتغيرها بتغير الاوضاع الثقافية والحضارية ,وتاريخها يدل على استمرارها فلسفة يونانية " اصل الكون " –فلسفة اسلامية ومسيحية " العلاقة بين الفلسفة والدين " – فلسفة حديثة " التنوير والمعرفة والقضاء على الكنيسة " – فلسفة معاصرة " الاهتمام بالانسان ماديا وروحيا " , وكل فلسفة جديدة تعتمد على الفلسفات التي سبقتها , ومن جهة اخرى نقر ان الفلسفة لم تنجح في الاجابة عن الاسئلة المطروحة لكن علمت الانسان معنى التفلسف حيث ساهمت الفلسفة في القضاء على الافكار الشائعة والخاطئة والعادات والتقاليد التي ليس لها علاقة لا بالاخلاق ولا يقبلها العقل المنطقي مثل زيارة القبور والاضرحة وغيرها من الاعراف الفاسدة استطاع الانسان بممارسة نهج الفلسفة القائم على النقد والشك والتفلسف ان يقضي عليها ويبني تفكير منطقيا عقلانيا صحيح **قال راسل "إن الفلسفة توسع عقولنا وتحررها من عقال العرف والتقاليد"** والامة التي لا تتفلسف امة وحضارة ميتة فلابداع والتجديد والابتكار والخروج من التخلف الى الرقي والتطور وبناء انسان الغد يكون بالفلسفة **قال ديكارت "إن حضارة أي أمة إنما تقاس بقدرة ناسها على التفلسف".**

**النقد :** رغم قيمة الفلسفة ,الا انها قائمة على الاختلاف والتناقض والحلول التي تقدمها للانسان مجرد افتراضات ليس لها تاثير على مجرى حياته وهي مضيعة للوقت وتدور في حلقة مفرغة **قال لانيو " التفلسف هو تفسير الواضح بالغامض "**

**التركيب :**هناك تكامل وظيفي بين الفلسفة والعلم لفهم الحياة ومشاكلها , فالعلم يبقي ضروريا لحياة الانسان المادية , والفلسفة ضرورية لحياته الفكرية والاجتماعية, لان العلم في حاجة االى الفلسفة لتساهم في نقده وتطويره , كما ان الفلسفة في حاجة الى العلم لتزويدها بالمعلومات. التجريبية .

**الخاتمة :** وفي والاخير نستنتج ان الفلسفة ضرورية في عصر العلم ولا يمكن الاستغناء عنها لان العلم في حد ذاته لا يمكن ان يقوم او يتطور الا بوجود الفلسفة والعكس صحيح وهذا ما يدل على الترابط الواضح بينهما

انجح للذي ينتظر فشلك

# هل اصل المفاهيم الرياضية عقلية أم حسية ؟ كل الشعب

**مقدمة :** تعتبر الرياضيات علم عقلي تجريدي تهتم بالمقادير الكمية بنوعيها ,الكم المتصل وميدانه علم الهندسة والكم المنفصل وميدانه علم الحساب او الجبر ,لكن اصل مفاهميها وقع حولها جدال وتباين في الاراء بين الفلاسفة والمفكرون,فهناك من اعتقد بان المفاهيم الرياضية عقلية فطرية وبنقيض ذلك هناك من ردها الى الحواس ,والتجربة الخارجية ,ومن هذا التباين والاختلاف نطرح المشكلة الآتية **: هل أصل المفاهيم الرياضية عقلية خالصة ؟**

**الموقف الأول :** يرى انصار المذهب العقلي,ان اصل المفاهيم الرياضية نابعة من العقل, وليس من الحواس والتجربة وهذا ما نادى به افلاطون ,الذي رأى ان العقل كان يحيا في عالم المثل وكان على علم بسائر الحقائق ومنها المعطيات الرياضية الاولية ,التي هي أزلية وثابتة ,لكن عند مفارقته لهذا العالم نسي افكاره التي اعطت له ,لكن عن طريق التذكر الذي لا يكون إلا بالعقل وحده ,قام باسترجاعها اذن المفاهيم الرياضية عقلية حيث قال **"ان العالم قائم في النفس بالفطرة والتعلم هو مجرد تذكر له ,ولا يمكن القول انه اكتساب من الواقع المحسوس "** ,اما ديكارت فيرى ان المعاني الرياضية من أعداد واشكال هي أفكار فطرية أودعها الله فينا في العقل منذ البداية ,ولما كان العقل هو اعدل قسمة بين البشر ,كانت هذه المفاهيم منبعها العقل و تتميز بالبداهة والوضوح **قال ديكارت "ان جميع المفاهيم الرياضية تحصل عن طريق الاستعداد الفطري والقابلية ,لا عن طريق الاكتساب لان العقل يسلم مباشرة بالامور البديهية "** ويرى كانط أن الزمان والمكان مفهومان مجردان موجودان في العقل , وهما الاساس في كل القضايا الرياضية فلغة الزمان هي الاعداد ولغة المكان هي الاشكال لهذا فاصل المفاهيم الرياضية عقلية **قال كانط "إن أساس الرياضيات قضايا حقيقية قبلية تفرض نفسها على العقل فرضا "**

**النقد :** على الرغم من ان اصل المفاهيم الرياضية عقلية ,إلا انها ليست مستقلة عن المعطيات الحسية وهذا ما أكدته الدراسات الرياضية التي كشفت على الاتجاه التطبيقي للهندسة والحساب لدى الحضارات القديمة ,هذا من جهة ومن جهة اخرى لو كانت الرياضيات فطرية عقلية فلماذا لم يكتشفها العقل دفعة واحدة ؟ في حين ان تاريخ العلم يثبت انها تطورت عبر مراحل وعصور .

**الموقف الثاني :** يرى انصار المذهب التجريبي الحسي امثال دافيدهيوم وجون لوك و جون ستيوارت ميل ,ان اصل المفاهيم الرياضية حسية ,شأنها شأن كل المعارف الانسانية ,أما العقل فهو مجرد صفحة بيضاء تمده التجربة بالمعطيات والأفكار **قال جون لوك "العقل صفحة بيضاء وبالتجربة ننقش عليه ما نشاء "**,ويؤكد هيوم ان القضايا الرياضية مفاهيم مركبة وليست في الاصل سوى مدركات بسيطة مصدرها الملاحظة والتجربة الحسية ,فعند تحليلها يمكن ارجاعها الى مصدرها الحسي الذي هو صورة من التجربة الحسية الخارجية **حيث قال "لا شئ من الافكار يستطيع ان يحقق لنفسه ظهورا في العقل ما لم يكن سبقته ومهدت له الطريق انطباعات مقابلة له"** , وتاريخ الرياضيات ثبت ان فكرة العدد اكتشفها الانسان عن طريق استخدام الاصابع أو الحصى ,وتكونت لديه فكرة الهندسة عن طريق الدائرة من وحي الشمس والقمر وفكرة الاسطوانة من جذوع الاشجار والخط المستقيم من الخيط الممتد والسطح المستوي من سطح البحر **قال جون –س-ميل "إن النقاط و الخطوط والدوائر التي يحملها كل واحد في ذهنه هي وجرد نسخ من النقاط والخطوط والدوائر التي عرفها في التجربة "** ويشير تاريخ العلم بدوره ان الرياضيات قبل ان تصبح علما عقليا قطعت مرحلة طويلة كانت كلها تجريبية ويشهد على ذلك العلوم الرياضية المصرية في عهد الفراعنة فلقد نشات وتطورت قبل غيرها أي قبل الرياضيات المجردة المحضة ,فالهندسة سبقت الحساب والجبر لانها اقرب الى الواقع.

**النقد :** على الرغم من ان الرياضيات مصدرها الواقع ,لكن هذا لا ينفي ان يكون هناك بعض المفاهيم ليس لها ما يقابلها في الواقع الخارجي وهي من انشاء العقل مثل الدوال والجذور والكسور وغيرها والقول بان العقل صفحة بيضاء مبالغ فيه لانه توجد مبادئ فطرية يولد الانسان مزوّدا بها مثل البديهيات.

**التركيب :** ان اصل المفاهيم الرياضية ترجع الى العقل والحواس معا ولا يمكن الفصل بينهما لانهما مرتبطان ومتلازمان وتاريخ الرياضيات يؤكد بان هذه الصناعة كانت دائما منصرفة من المحسوس مهتدية نحو الاغراق في التجريد اكثر فاكثر **قال فردينانند غونزيث "في كل بناء تجريدي يود راسب حسي يستحيل محوه وازالته وليست هناك معرفة تجريبية خالصة ولا معرفة عقلية خالصة بل كل ما هناك ان احد الجانبين العقلي والتجريبي قد يطغى على الاخر دون ان يلغيه تماما ".**

**الخاتمة :** وفي الاخير نستنتج بأن المفاهيم الرياضية فطرية ومكتسبة في نفس الوقت لان مصدرها العقل والحواس معا ,فهي لم تنشأ دفعه واحدة بل تطورت عبر العصور التاريخية وأصبحت تجريدية بعد ان كانت في بدايتها حسية

احرق كل مراكب العودة الى الفشل و تكون لديك الرغبة الجامحة في النجاح

# هل اليقين الرياضي مطلق ام نسبي ؟

كل الشعب

**مقدمة:** تعتبر الرياضيات علم من العلوم التجريدية التي تتعلق بالمقادير الكمية بنوعيها ,الكم المتصل وميدانه علم الهندسة والكم المنفصل وميدانه علم العدد او الجبر ,لكن نتائجها وقع حولها جدال بين الفلاسفة والمفكرين فهناك من يرى ان نتائج الرياضيات تتصف بالدقة والمطلقية واليقين وعلى خلاف ذلك هناك من ارجعها الى النسبية والاحتمالية ومنه نطرح المشكلة الاتية : **هل نتائج الرياضيات يقينية ام نسبية؟**

**الموقف الأول:** يرى انصارالاتجاه الكلاسيكي ان نتائج الرياضيات مطلقية ويقينية ,لان مبادئها منسجمة مع نتائجها ,لهذا فالتفكير الرياضي يعتمدعلى مبادئ اساسية تؤخذ كمقدمات يستانس بها عالم الرياضيات للوصول الى نتائج وهذا ما نجده في الهندسة الاقليدية هذه المقدمات هي **"البديهيات"**التي تعبر عن افكار رياضية واضحة بذاتها لا تحتاج الى برهان على صحتها فهي قضايا اولية يصدق بها العقل مباشرة ومثال ذلك الكل اكبر من الجزء **قال ديكارت" لا تصدق الا ما هو بديهي"**,اما المسلمات فهي قضايا رياضية اقل وضوحا من البديهيات يسلم بصحتها عالم الرياضيات الى حين البرهنة عليها **قال عبد الرحمن بدوي "المصادرة ليست قضية بينة بنفسها ,كما لا يمكن ان يبرهن عليها ولكن يصادر عليها أي يطالب بالتسليم بها ,لانه من الممكن ان نستنتج منها نتائج لا حصر لها دون الوقوع في احالة "** ومن اشهر المسلمات :المتوازيان لا يلتقيان ابدا –مجموع زوايا المثلث 180-من نقطة خارج مستقيم يمكن رسم مواز واحد فقط ,كما يمكن للبرهان الرياضي الاعتماد على التعريفات وهي قضايا رياضية يتم من خلالها تحديد ماهية المفهوم الرياضي ,مثل المثلث شكل هندسي له ثلاثة اضلاع وثلاثة زوايا **قال كانط "ان الرياضيات تنفرد وحدها في امتلاك التعريفات ولا يمكن ابدا ان تخطئ** ومن هنا كانت الرياضيات كتفكير مجرد هي صناعة صحيحة ويقينية ونتائجها مطلقة و ثابتة وكلية وضرورية في الزمان والمكان.

**النقد :** على الرغم من ان الرياضيات الاقليدية تمتاز بالدقة واليقين, الا ان ارتباطها بالواقع المادي المحسوس افقدها يقينها لهذا اعتبر انشيطاين هندسة اقليدس تجريبية الى جانب ظهور الهندسات المعاصرة وتعددها يوحي بان الرياضيات تمتاز بالنسبية والاحتمال.

**الموقف الثاني :** يرى انصار الاتجاه المعاصر ان نتائج الرياضيات نسبية ,فالحقائق الرياضية عندما تنزل الى التطبيقات الواقعية تفقد دقتها وتقع في التقريبات لانها تعتمد عل مسلمات هي اختبارات يضعها الرياضي وفق انسجام منطقي معين وهي بذلك مجرد فرضيات **قال انشتاين"ان القضايا الرياضية بقدر ما ترتبط بالواقع بقدر ما تكون غير يقينية ,وهي بقدر ما تكون يقينية بقدر ما تكون غير مرتبطة بالواقع "** وبناءا على هذا الاعتبار فان مبدئ البرهان الرياضي لا تعدوا ان يكون مجرد مصادرات او فرضيات ,وهكذا ظهر النسق الاكسيومي الذي من خلاله انتقلت الرياضيات من اليقين الحدسي الى اليقين الافتراضي أي من المطلق الى النسبي و تعددت الهندسات والانساق فيها ,وهذا يعني انها مجرد افتراضات تهتم بالانسجام المنطقي بين اجزائها فقد خالف **لوبا تشيفسكي** اقليدس عندما اعتمد على مصادرة من نقطة خارج مستقيم يمكن رسم اكثر من موازي وبالتالي المكان مقعر وعليه فالزوايا المثلث اقل من 180 درجة وخالفها ريمان عندما اعتقد بان المكان كروي محدب ومنه افترض انه من نقطة خارج مستقيم لا يمكن رسم ولا موازي وان مجموع زوايا المثلث اكثر من180درجة ,ولذلك **قال بوليغان"ان كثرة الانظمة في الهندسة دليل على ان الرياضيات ليس فيها حقائق مطلقة"**

**النقد:** على الرغم من ان الرياضيات تمتاز بالاحتمالية والنسبية الا ان هذا لا يدفعنا الى الشك في قيمتها فتعدد الانساق في الهندسة دليل على ليونة علم الرياضيات وخصوبته وتطوره في عالم التجريد هذا من جهة ومن جهة اخرى , اعتماد كل العلوم على لغة الرياضيات الصحيحة

**التركيب:** ان تعدد الانساق الرياضية تعدد لا يقضي على يقين كل واحدة منهما , مادامت كلها صحيحة داخل نسقها ,**قال روبير بلانشي"ان النظريات المتناقضة تستطيع ان تكون صادقة في ان واحد المهم ان نرجعها الى انساقها المختلفة "**كما ان تنوع انساقها يمثل مغامرة للفكر في افاق التجديد والانشاء واليقين الحاصل في كل نسق صحيح وصادق لانه ينطبق على الواقع المفترض بحدوده ومسلماته ونتائجه.

**الخاتمة:** الرياضيات بموضوعها ومنهجها ونتائجها ولغتها تبقى تحتل النموذج الارقى الذي بلغته العلوم دقة ويقينا فهي مطلقة ويقينية داخل نسقها ونسبية ومتغيرة خارجه ,هذا من جهة , و من جهة اخرى هي علم صحيح ما دامت نتائجها دوما يقينية وهذا ما نراه في التناسب المطلق بين المنطلقات والنتائج داخل كل نسق رياضي.

تصرف كما لوانه من المستحيل ان تفشل

# هل الفرضية ضرورية في المنهج التجريبي ام يمكن الاستغناء عنها؟

كل الشعب

**مقدمة :** إن من الاسباب التي أدت الى تطور العلوم وانفصالها عن الفلسفة هو اكتشاف المنهج التجريبي وتطبيقه على موضوعات الطبيعة سواء الحية او الجامدة ومن بين خطواته الاجرائية : الفرضية ,التي هي الفكرة التي توحي بها الملاحظة فتكون بمثابة خطوة تمهيدية لوضع القانون العلمي,إلا ان مكانتها ودورها في البحث العلمي كانت محل اختلاف بين اصحاب النزعة العقلية المناصرين لدورها وبين اصحاب النزعة التجريبية الرافضين لها ومنه نطرح المشكلة الآتية : **هل الفرضية ضرورية في أي بحث علمي؟**

**الموقف الأول :** يذهب أنصار الاتجاه العقلي الى ان الفرضية كفكرة تسبق التجربة خطوة لازمة واكيدة واساسية في المنهج التجريبي, لا يمكن الاستغناء عنها والتقليل من اهميتها وان الملاحظة والتجربة لا تكفيان في استخلاص القوانين العلمية **قال بوانكاريه " الملاحظة والتجربة لا تكفيان في انشاء العلم "**فالقانون العلمي ماهو في حقيقة الامر سوى فرض اثبتت التجربة صحته ,وهو بذلك عبارة عن مشروع قانون يضعه العالم بناءًا على ما تجمع لديه من ملاحظات وتصورات حول الظاهرة ,كما أن البحث العلمي يعود إلى تأثير العقل اكثر مما يعود إلى تأثير الحواس **قال كلود برنارد "إن الحادثة (الملاحظة) توحي بالفكرة (الفرضية) والفكرة تقود الى التجربة وتحكمها والتجربة تحكم بدورها على الفكرة "** كما ان الظواهر الطبيعية لا تكشف عن نفسها بنفسها لان هناك ظواهر لا تلاحظ ملاحظة مباشرة ومثال ذلك الفلكي الذي يرصد حركة الاجرام السماوية والجيولوجي الذي يدرس طبقات الارض ومن هنا تظهر فاعلية العقل في كشف ماهو محسوس ,ولعل وصول عدد من العلماء الى اكتشافات علمية نادرة بدون العودة الى معطيات الملاحظة المباشرة خير دليل على دور واهمية الفروض العقلية **,قال كلود برنارد" الفرضية هي نقطة الانطلاق الضرورية لكل بحث تجريبي "**فقد جاءت تجارب برنارد حول الارانب مؤكدة على اهمية الفرضية,وافتراض الذرة عند ديمقرطس وافتراض البكتيريا في الهواء عند باستور وغيرها ,ولكي تؤدي وظيفتها العلمية لا بد ان تتوفر على شروط وهي : يجب ان تكون نابعة من ملاحظة, ويجب أن تكون قابلة للتجريب ,ويجب آلا تتضمن تناقضات داخليا, كما يجب الا تتعارض مع الحقائق التي اثبت صحتها بشكل صارم ودقيق .

**النقد :**على الرغم من ان الفرضية ضرورية لكن اعتماد الباحث على عقلة وخياله في تصور الحل الملائم للظاهرة بشكل مطلق قد يبعده عن حقيقتها ,ثم ان الفرضية لا تكون صحيحة ولا تنسجم مع موضوعية العلم إلا اذا توفرت فيها شروط , وعلية يصبح الاستغناء عنها ضروريا .

**الموقف الثاني :** يرى انصار المنهج التجريبي ان الفرضية فكرة غير ضرورية في المنهج التجريبي ويمكن استبعادها والتخلي عنها وان الملاحظة الجيدة والمتكررة مع التجريب تكفيان في استخلاص القوانين العلمية **قال فرنسيس بيكون "الاختبار افضل برهان "** فالفرضية فكرة ذاتية نابعة من خيال الباحث قد تكون خاطئة او بعيدة عن الواقع ,فمثلا افتراض العلماء قديما بان الارض هي مركز الكون وانها مسطحة الشكل قد بين تطور العلوم انه قد كان اعتقاد خاطئ **قال نيوتن "انني ابرهن ولا افترض "** كما ان الملاحظة الجيدة والدقيقة مع التجربة تكفيان في الوصول الى النتائج العلمية **قال ماجندي "الملاحظة الجيدة افضل من كل فرضيات العالم "** وهذا ما دفع ميل الى وضع بعض الطرق والقواعد الاستقرائية من اجل الوصول الى القوانين العلمية وهي طريقة التلازم في الحضور,وتعنى ان هناك تلازم بين العلة والمعلول في الوجود ,فاذا وجدت العلة وجد المعلول بالضرورة مثل :وجود الجراثيم "العلة " يؤدي الى وجود تعفن اللحم "المعلول " , وطريقة التلازم في الغياب أي ان غياب العلة يؤدي الى غياب المعلول بالضرورة مثل غياب الجراثيم يؤدي الى غياب ظاهرة تعفن اللحم ,وطريقة التغير,وتعني كل تغير يطرا على العلة يتبعه تغير في المعلول نظرا للتلازم القائم بينهما , وطريقة البواقي ,وتعنى الباقي من العلل الباقية من المعلولات **قال ج-س-ميل "ان الطبيعة كتاب مفتوح ,ولإدراك القوانين التي تتحكم فيها ما عليك إلا ان تطلق العنان لحواسك وأما عقلك فلا "**

**النقد :** على الرغم من ان الفرضية ليست خطوة ضرورية ,لكن استبدالها بقواعد الاستقراء لا يحل محلها لأنها نسبية ,كما ان عقل العالم اثناء البحث العلمي ينبغي ان يكون فعالا وهذا ما اهمله التجريبيون وخاصة ميل ,**يقول ويوال "ان الاستدلال التجريبي الذي يقترحه 'ميل' يُغفل دور العقل ونشاطه مع ان العقل هو الاداة التي نكشف بها العلاقات القائمة بين الاشياء "**

**التركيب :** الفرضية خطوة اساسية في المنهج التجريبي ولا يمكن الاستغناء عنها لان ظواهر الوجود تمتاز بالتداخل والترابط ,وفي احيان كثيرة بالتعقيد ,لكن لا يمكن قبول الفرضيات القائمة على الخرافات والتناقضات ومن جهة اخرى الفرضية تلزمها تجربة للوصول الى قانون علمي قال باشلار **"ان التجربة والعقل مرتبطان في التفكير العلمي فالتجربة في حاجة الى ان تفهم والعقل في حاجة الى تطبيق "** .

**الخاتمة :**وفي الاخير نستنتج بان الفرضية فكرة ضرورية في المنهج التجريبي ,ولكن في نفس الوقت يجب أن تخضع لشروط الروح العلمية كالموضوعية, لكي لا يقع الباحث في الذاتية ,وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها **قال الحسن ابن الهيثم "انني لا اصل الى الحق إلا من آراء يكون عنصرها الامور الحسية وصورتها الامور العقلية "**

سأنجح . سأحقق احلامي . سأستمر الى مي . سأتحدى ذاتي . سأقهر مخاوفي

# هل الاستقراء اساسه عقلي ام تجريبي ؟ كل الشعب

**مقدمة :** اسس فرنسيس بيكون المنهج التجريبي خصيصا لعلوم المادة الجامدة,اي دراسة الظواهر الطبيعية المحسوسة دراسة جزئية , اي ان الباحث ينتقل في حكمه من دراسة الجزء نحو الحكم على الكل وهو ما يعرف بالاستقراء ,لكن الفلاسفة والعلماء اختلفوا وتجادلوا حول تبريره فهناك من يرى ان الاستقراء له اساس عقلي وبنقيض ذلك هناك من يعتقد بوجود اساس تجريبي له ومنه نطرح المشكلة الاتية :**هل الاستقراء مصدره العقل ام التجربة ؟**

**الموقف الاول :** يرى انصار الاتجاه العقلي ان الاستقراء مبدا عقلي وله اساس يبرره والعلم يقوم على القوانين العامة المستخلصة من الاحكام الجزئية وما يبرر مشروعية الاستقراء هي مبادئ العقل كمبدا السببية القائل ان كل ظاهرة لها سبب ادى الى وقوعها ومبدا الحتمية القائل ان نفس الاسباب تؤدي حتما الى نفس النتائج مهما تغير الزمان والمكان **قال ليبنتز "ان كل ظاهرة لها سبب كافي يحدثها "** لهذا امن بوانكاريه بان الطبيعة ليست مضطربة وليست معقدة بل هي تخضع لنظام ثابت لا يقبل الشك او الاحتمال وظواهرها تقوم على مبدا السببية والحتمية مما مكن العلماء من تعميم احكامهم ويتنبؤن بحدوث الظواهر في المستقبل عندما نلاحظ ان الحديد يتمدد بالحرارة ثم نلاحظ ان الذهب والفضة والنحاس تتمدد بالحرارة تتكون في اذهاننا قاعدة عامة ان كل المعادن تتمدد بالحرارة ويكون مبدا التعميم هذا مؤسس وصحيح لاشتراك افراد النوع في نفس الخصائص وهكذا نختزل عدد هائل من الظواهر في عينات وتكون لنا نظرة واضحة لما يجري في الطبيعة **قال كانط "ان الاستقراء يقوم على مبدا السببية العام "**

**النقد :** ان مبدا السببية والحتمية مبادئ عقلية وليست حسية وما يصدق على الجزء ليس بضرورة يصدق على الكل , لهذا يجعلنا نعتقد ان نتائج الاستقراء احتمالية ونسبية والعلم يبحث عن الدقة واليقين .

**الموقف الثاني :** يرى انصار الاتجاه التجريبي انه لا يوجد برهان عقلي او تجريبي يدل على صدق الاستقراء ,ومنه لا يمكن ان نستخلص القوانين العامة من الاحكام الجزئية ,لان الملاحظات والتجارب تتم على العينات فقط ولا تتم على جميع الظواهر, فصدق القضايا الاستقرائية في الماضي لا تعنى صدقها في المستقبل لهذا انكر هيوم مبدا التعميم وانكر مبدا السببية ورده الى العادة اي تعودنا على مشاهدة تتابع الظواهر كتتابع البرق والرعد وتعاقب الليل والنهار ,فاعتقدنا بذلك ان الشمس تشرق غدا وان الرعد يتبع البرق وهو الذي يجعلنا نعتقد ان الظاهرة الاولى هي سبب الظاهرة الثانية ,لكن في الحقيقة ليس في هذا التتابع ما يدل ان هناك علاقة سببية بينهما قال هيوم **" مبدأ السببية مبدأ عقلي لكنه مستوحى من الواقع وذلك لتقارب بين السبب والنتيجة** "ويوكد ميل على مبدا السببية لكن ينكر ان تكون فطرية عقلية حسب العقليون بل هي مبدا واقعي تجريبي وياكد صحتها قواعد الاستقراء الاربعة ناتجة على ان كل ظاهرة طبيعية يجب ان تترتب على سبب سابق تتبعه دون تخلف.

**النقد :** ان موقف هيوم برفضه لمبدا السببية العام يكون قد دمر العلم من اساسه فلا يمكن ان يقوم علم الفيزياء دون هذا المبدا الذي يفسر العلاقات الثابتة بين الظواهر .

**التركيب :** ان الاستقراء التجريبي يتضمن العقل لكن التجربة تغلب عليه ,فالعالم يستخدم جانبا حسيا ,لكن يعتمد على عقله في ادراك الظواهر لهذا فتبريره يرجع الى كليهما .

**الخاتمة** : وفي الاخير نستنتج ان الاستقراء له اليتان لتبريره بشكل صحيح وهما العقل والتجربة معا وهذا ما يظهر في الفرض العلمي والتجربة .

الأستاذ رزيق محمد العيد
كن عالي الهمة ولا ترضى بغير القمة

# هل نتائج الدراسة التجريبية تتصف بالنسبية أم بالمطلقية؟ كل الشعب

**مقدمة :** ان النجاح الذي حققه المنهج العلمي في علوم المادة الجامدة جعل منه المنهج الارقى لكل علم يسعى لتحقيق الدقة والموضوعية ,وهذا كله راجع الى طبيعة نتائجه التي اختلف حولها الفلاسفة والمفكرون ,فهناك من يرى ان نتائج العلوم التجريبية نسبية "اللاحتمية "وبنقيض ذلك هناك من يعتقد ان نتائجها مطلقة "الحتمية ",ومن هذا الاختلاف والتباين في الافكار نطرح المشكلة الاتية : **هل نتائج الدراسة التجريبية تمتاز بالنسبية والتغير أم بالمطلقية واليقين؟**

**الموقف الأول :** يرى أنصار هذا الطرح أن الدراسة التجريبية تتصف بالنسبية والاحتمالية ,أي أن رغم احترامها للمنهج التجريبي فإن نتائجها ليست مطلقة ولا دقيقة لان هناك أسباب تبعدها عن اليقين, وهي عدم تماشي الطريقة التجريبية مع طبيعة الموضوع وتطبيق التجربة في مفهومها الضيق على مختلف العلوم التي تدرس موضوعات متنوعة (جامدة-حية-إنسانية) , بالإضافة إلى قصور ادوات الباحث في اجراء التجارب ويتمثل في قلة الوسائل او عدم صيانتها ,لهذا تبقي نتائجها غير مضمونة وبالتالي فهي تقريبية فقط ,زيادة على مفاجآت التجربة و تحولاتها , مما يؤدي إلى تغير النتائج وعدم التنبئو بالمستقبل لان المنهج التجريبي يقوم على استقراء غير شامل لجميع الظواهر أي أن نتائج الاستقراء تفيد الشك والاحتمال ,لان الباحث ينطلق من الحكم على الجزء وتعميم ذالك الحكم على الكل وهذا غير الممكن ,كما أن التطور الذي شهده العلم في القرن العشرين زعزع الاعتقاد بمبدا الحتمية فلا وجود لنظريات او قوانين علمية نهائية ,لان العلاقة بين الظواهر ليست دقيقة **قال برتراندراسل "ان العلم يقرر احكاما على سبيل التقريب لا على سبيل اليقين "** وما يثبت ذلك النظرية النسبية لانشتاين التي غيرت كل المعايير وقلبت كل الموازين وانتقنا من المطلق الى النسبي لان الاعتقاد الراسخ بمبدا الحتمية ينطبق فقط على الظواهر المتناهية في الكبر أي الماكروفيزيائية **قال ديراك "لا سبيل الى الدفاع عن مبدا الحتمية "** وهذا يدل على ان الطبيعة تسير في اتجاهات مختلفة لذلك لا يمكن التنبؤ بالظواهر والاعتقاد بوجود علاقات دقيقة هو نتيجة للطابع الساذج لمعارفنا بلكون **قال باشلار "إن العلم الحديث هو في حقيقته معرفة تقريبية"**وما يثبت هذا الطرح موقف هيزنبرغ ,فلقد اوضح ان قياس الالكترون في الذرة امر صعب وعليه فان نتائج العلوم التجريبية نسبية غير مطلقة .

**النقد :** على الرغم مما قدمه انصار هذا الطرح من أن نتائج الدراسة التجريبية نسبية ,لكنها كانت سببا في تطور العلوم ,فقد ادت التقنية الحديثة الى ازالة فكرة العشوائية والتنبؤ بالقوانين التي تحكم الظواهر.

**الموقف الثاني :** يرى أنصار هذا الطرح أن نتائج الدراسة التجريبية تتصف بالمطلقية واليقين, فالحقيقة العلمية التي يتوصل إليها الباحث عن طريق المنهج التجريبي الاستقرائي تتميز بالكلية والشمول لانها تعتمد على مبدا الحتمية والسببية **قال غوبلو "الكون متسق تجري حوادثه وفق نظام ثابت ...والقانون العلمي هو العلاقة الضرورية بين الظواهر الطبيعية "** بالاضافة الى ان الظواهر لا تعرف الصدفة ولا العشوائية في حركتها لانها تحتوي على ترابط ضروري بين الظواهر وشروط حدوثها ,كما ان تكرار نفس الاسباب يؤدي وبصفة مطلقة الى نفس النتائج وبالتالي لها القابلية للتعميم أي أنه يمكن تعميم نتائج الاستقراء ,لان ما يصدق على بعض الظواهر يصدق على ظواهر أخرى مشابهة لها ,وبتالي فإن النتائج التجريبية تصاغ صيغة كمية لأنها عبارة عن قوانين ورموز رياضية ,لهذا فهي تتصف بالدقة واليقين ,كما ان الظواهر الطبيعية لها قابلية التنبؤ بها لان الايمان بالحتمية يمكننا من نتعرف على حقيقة الظواهر و القوانين التي تتحكم فيها ,وهذا بمعرفة الشروط التي تؤدي إلى حدوثها فيمكن أن تتوقع حدوثها قبل أن تقع **قال بوانكاري " العلم حتمي وذلك بالبداهة ,وهو يضع الحتمية موضع البديهيات إذا لولاها لما أمكن أن يكون "** وعليه فنتائج العلوم التجريبية مطلقة ويقينية .

**النقد :** رغم ان نتائج العلوم التجريبية مطلقة ,لكن الواقع يؤكد عكس ذلك لأن تعميم نتائج الاستقراء ليس دائما وبالتالي فان القوانين العلميه تتصف بالنسبية ,لان ما يصدق على جزء لا يصدق دائما او بضرورة على الكل ,وهذا ما يجعلها متغيرة تعرف الاحتمالية في مبادئها ونتائجها

**التركيب :** تتصف نتائج العلوم التجريبية بالنسبية والمطلقية في الان نفسه ,فهي نسبية في نتائجها وجزئياتها ,لانها تعتمد على مبدا اللاحتمية ومطلقة في مبادئها لانها تعتمد على مبدا الحتمية , وهذا ما اثبتته العلوم المعاصرة في بحثها عن اليقين والموضوعية في نتائج العلوم.

**الخاتمة :** وأخيرا نستنتج ان نتائج العلوم التجريبية نسبية من جهة لانها تعتمد على مبدا اللاحتمية ومن جهة اخرى مطلقة لانها تعتمد على مبدا الحتمية وهما مبدئين بواسطتهما نحصل على نتائج وقوانين علمية ولا يمكن رفضهما .

التوكل على الله والإرادة القوية سر النجاح

# هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية؟ كل الشعب

**مقدمة:** حقق المنهج التجريبي نجاحا في علوم المادة الجامدة والدليل تطور العلوم ,مما جعل علماء الاحياء ,يريدون محاولة تطبيقه على المادة الحية وهذا ما ادى الى جدال وتباين في الاراء بين الفلاسفة والعلماء,فهناك من نادى بامكانية تطبيقه وبنيقض ذلك هناك من عارض ذلك ومن هذا التباين والاختلاف نطرح المشكلة الاتية: **هل يمكن اخضاع الظاهرة الحية للدراسة التجريبية؟**

**الموقف الأول:** يرى اصحاب الاتجاه الكلاسيكي انه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية,فالطبيعة الحيوية للكائنات الحية كالنمو والحركة والتكاثر هي خصائص تعرقل امكانية دراستها تجريبيا وذلك ان الجسم الحي لا يتصف بالفردية بل هو وحدة كلية مترابطة لا يمكن تقسيمها دون ان يحصل خلل او فساد في طبيعتها **قال كوفيي "ان سائر اجزاء الجسم الحي مرتبطة فيما بينها فهي لا تستطيع الحركة الا بقدر ما تتحرك كلها معا, والرغبة في فصل الجزء عن الكل معناه نقله الى نظام الذوات الميتة"** ,وقد واجه العلماء كذلك مشكلة تتعلق بتصنيف الظواهر, والصعوبة تعود الى الخصائص التي ينفرد بها كل كائن حي دون غيره ,فتصنيف الحيوانات تصنيفا مضبوطا يشوه طبيعة الموضوع ونتائج البحث, كما يصعب على الباحثين القيام بالملاحظة و لا سيما لعمل الاجزاء الدقيقة كالخلايا والانسجة التي تكون وحدة الكائن الحي اما بالنسبة للتجربة فانها, لا تتم بهذه السهولة فهي تحدث اضطرابا وتشويشا في وظائف الكائن الحي كما قد يؤدي ذلك الى موته , اضافة الى انتقال الكائن الحي من الوسط الطبيعي الى الوسط الاصطناعي وخضوعه لتغيرات كيميائية هذا الامر يتسبب في وقوع الباحث في اخطاء استنتاجية ,بالاضافة الى ذلك ففي التعميم نرى انه ممكن في الظواهر الفيزيائية والكيميائية ,فاننا في مجال البولوجيا نحتاج الى نوع من التحفظ وعدم التسرع ,لان الكائنات الحية ليست مجرد ذرات بل هي تتمتع بالحركة والعفوية التي تفلت من قبضة الحتمية ,كما انها تمتاز بالفردية ,ولذلك فمجال التنبؤفي البيولوجيا محدود بالمقارنة مع المادة الجامدة ,بالاضافة الى هذه العوائق التي تجعل من التجريب عملا صعبا في دراسة الظاهرة الحية هناك العوائق الاخلاقية والانسانية ,فلقد رفضت بعض الجمعيات العالمية ورجال الاخلاق التجريب على الكائن الحي لاسيما الانسان,لان في ذلك اهدار لكرامته , **قال حسين اللبيدي "اما التدخل لتغيير خلق الى هيئة اخرى فهذا من المستحيل عقلا ونقلا "**

**النقد :** على الرغم من ان هناك عوائق تحول دون تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية لكن ما حققته البيولوجيا من تطور ونجاح ابتداء من دراسة الثدييات الضخمة كالحيتان والفيلة انتهاء بالكائنات الحية المتناهية في الصغر ,كالبكتيريا , بالاضافة الى ذلك انتصار الانسان على كثير من الامراض وضمان العلاج المناسب لها.

**الموقف الثاني :** يرى علماء البيولوجيا ان هناك امكانية لدراسة الكائن الحي دراسة علمية تجريبية **قال برنارد "لا بد لعلم البيولوجيا ان ياخذ من العلوم الفيزيائية والكيميائية المنهج التجريبي ولكن مع الاحتفاظ بحوادثه وقوانينه الخاصة"**ولقد اكد برنارد ان المادة الحية تشترك مع المادة الجامدة في 16 عنصر ومن تفاعل هذه العناصر تتشكل الاجسان الصلبة مثل العظام والاضافر والاسنان وتتشكل الاجسام السائلة مثل الدم واللعاب والبول وتتشكل الاجسام الغازية مثل ثاني اكسيد الكربون ,وبفضل المنهج التجريبي تمكن العديد من العلماء من تصحيح الكثير من الاخطاء التي كانت تتعلق بمجال البيولوجيا وخير دليل على ذلك المبادرة الناجحة التي قام بها لويس باستور بشان ظاهرة التعفن ,مثبتا ان منشؤها في الهواء وبفضل طريقتي التلازم في الحضور والتلازم في الغياب استطاع ان يحارب مرض الجمرة الخبيثة الذي كان يصيب الاغنام ,حيث اخذ مجموعتين من الاغنام ونقل المرض الى احدى المجموعتين وطعم الاخرى بلقاح مضاد ,واثمرت العملية , فالمجموعة المطعمة قاومت المرض والمجموعة الثانية هلكت وبذلك ساهم في تطوير فكرة التطعيم كطريقة فعالة في الوقاية من الامراض وعلاجها ,كما ان هناك تجربة كلود برنارد حول بول الارانب حيث اشترى مجموعة من الارانب من السوق ووضعها في مخبر التحليل وبعد فترة قصيرة قامت الارانب بعملية التبول فلاحظ ان لون بولها اصفر معكر وهذا اللون خاص باكلات اللحوم فاحتار مما ادى به الى وضع فرضيات وهي ان الارانب اكلت اللحم او كانت جائعة فتوصل بعد ذلك الى ان الارانب كانت جائعة فاقتات من نفسها ثم اراد ان يتاكد فاعطى العشب للارانب فرجع لون بولها صافي حمضي وهو اللون الصحيح للاكلات العشب ثم قام بتجويعها فلاحظ بولها اصفر معكر ثم اعطها العشب فرجع اللون بولها الاصلي فاخرج قانون وهو ان اكلات العشب عندما تجوع تقتات من مدخراتها البروتينية وعمم هذا القانون على الحصان فتحصل على نفس النتائج , **قال حسن عواض كامل "تجارب كلود برنارد تتميز بالاستخدام الواسع لهذا المنهج وعلم الفيزيولوجية التجريبية ان هو في الواقع الا استخدام منظم لهذا الاسلوب العلمي"**وتجارب اخرى متنوعة ومتعددة حيث انتقلنا من التشريح الى الميت الى التشريح على الحي كما ان اكتشاف الوراثة المعاصرة لعنصر ADN وتطور زراعة الاعضاء وعلم الجنيات وصناعة اجهزة المراقبة الدقيقة وبالتالي هناك امكانية لتطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية .

**النقد :** على الرغم من انه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية من خلال ما نراه من تطور ونجاح في علم البيولوجيا لكن تبقى للمادة الحية خصوصيتها وانفرادها عن باقي الكائنات لكونها تنمو وتتكاثر وغير قابلة للتعميم وهي متشابكة ومعقدة وارتباط وظائفها ببعضها البعض .

**التركيب:** لقد اكدت الابحاث العلمية بان الظاهرة الحية تشترك مع الظاهرة الجامدة في جملة من الخصائص لذلك يمكن تكييف المنهج التجريبي مع طبيعتها, فرغم وجود عوائق وصعوبات, الا ان العلم المعاصر اثبت ذلك وتجاوز هذه العوائق وحقق نتائج باهرة, ,هذا من جهة ,ومن جهة اخرى يجب مراعاة خصوصية المادة الحية الامر الذي يتطلب اتخاذ الحيطة وتوخي الحذر ومراعاة المرحلية اثناء التجريب

**الخاتمة:** وفي الاخير نستنتج بان التجريب ممكن في البيولوجيا وليس مستحيل ولكنه محدود بخصوصية الكائن الحي, وقد برهن المنهج التجريبي على انه المقياس المثالي لكل بحث يريد لنفسه ان يكون علميا أي موضوعيا تحترمه كل العقول البشرية ,فهو المحك الذي يزن مصداقية العلوم ويقدر نتائجها

لكي تنجح يجب على رغبتك في النجاح ان تفوق خوفك
الأستاذ: زرق محمد العيد

## هل يمكن دراسة الظاهرة الانسانية بطريقة علمية تجريبية؟

الشعب العلمية والتقنية

**مقدمة:** حقق المنهج التجريبي نجاحا في علوم المادة الجامدة والدليل تطور العلوم مما ادى بعلماء العلوم الانسانية الى محاولة تكييفه وتهذيبه على الحوادث التاريخية والنفسية وهذا ما ادى الى جدال بين الفلاسفة والمفكرين حول امكانية تطبيق المنهج العلمي على العلوم الانسانية فهناك المؤيد لتطبيق هذا المنهج وهناك المعارض لذلك نطرح المشكلة الاتية : **هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الانسانية؟**

**الموقف الأول:** يرى انصار هذا الطرح انه لا يمكن دراسة الظواهر الانسانية دراسة تجريبية علمية لان هناك عوائق من بينها :عائق الذاتية ,فالدارس في هذه الظواهر لا يمكنه ان يتخلى عن قيمه ومبادئه ,فنظرته تؤثر على نتائج الدراسة وهذا يتنافى مع الروح العلمية التي تقتضي الموضوعية أي لا بد من دراسة الموضوع كما هو**قال محمود قاسم " لقد ضاقت الهوة التي كانت تفصل التاريخ عن العلوم التجريبية لما طبق المؤرخون اساليب التفكير الاستقرائي على بحوثهم "**كما تتميز الظاهرة الانسانية بالتعقيد فهي متداخلة الابعاد ومتشعبة ,مما يصعب الوقوف على حقيقتها تجريبيا ,كما لا يستطيع الباحث تكرارها بنفس الكيفية وحتي وان تكررت فانها لا تكون بنفس الدقة وفي نفس الظروف وهذا يدل على ان السلوك الانساني يتميز بالحرية ,فهو يفلت من الحتمية فالمؤرخ مثلا :يتناول التاريخ واحداثه فقط من خلال الاثار التي قد تكون مشوهة او غير كافية او مغلوطة وهذا ما من شانه ان يؤثر على نتائج الدراسة ,وما يقال عن الملاحظة يقال بالمثل عن التجريب ,حيث لا يمكن تكرار الظواهر الانسانية في نفس ظروفها وملابساتها وهذا ما يجعل الفرضيات التي يضعها الباحث عرضة للشك والطعن ,اذ ما من سبيل للتاكد من صحتها ,بالاضافة الى ان ما يميز الحادثة التاريخية هي انها ماضية فهي اذن فريدة من نوعها لانها لا تحدث الا مرة واحدة ,محدودة بزمان ومكان وبظروف لا تتكرر فهي غير قابلة لإعادتها مرة اخرى بطرق اصطناعية مما يؤدي الى استحالة الوصول الى قوانين وبالتالي التنبؤ بها مستقبلا وعليه فلا يمكن تطبيق المنهج التجريبي عليها ,اما الظاهرة النفسية فهي حادثة معنوية ومتغيرة لا تعرف السكون ,وليس لها مكان معين وبالتالي فان هناك صعوبة في ملاحظتها بدقة ,لانها حادثة كيفية يمكن وصفها عن طريق اللغة ولا يمكن قياسها وضبطها كميا أي انعدام القوانين وبتالي لا يمكن تعميمها على بقية الظواهر لانها داخلية لا يدركها مباشرة الا الشخص الذي يعيشها قال **مونتاني" لا احد يعرف هل انت جبان او طاغية الا انت ,فالاخرين لا يرونك ابدا"**

**النقد :** على الرغم من ان هناك عوائق في تطبيق المنهج التجريبي ,وذلك لاختلاف الحاصل بين المادة الجامدة والعلوم الانسانية لكن تكييف هذا المنهج و خطواته مع طبيعة الموضوع في العلوم الانسانية ساعد العلماء على تجاوز العقبات السابقة ومحاولة الوصول الى الموضوعية مما ادى الى تقدم هذه العلوم.

**الموقف الثاني :** يرى انصار هذا الطرح انه يمكن دراسة الظواهر الانسانية دراسة تجريبية علمية من اجل تحقيق نتائج معتبرة,وهم بذلك يتجاوزن الراي القائل باستحالة تمتع العلوم الانسانية بالموضوعية **قال بول موي "والواقع ان من الممكن ان يكون الانسان موضوعا لعلم وضعي "** ففي **الحادثة التاريخية** مثلا: ,فيعود الفضل في ذلك الى **عبدالرحمان بن خلدون** الذي عرف كيف يكيف هذا المنهج للوصول الى الموضوعية وذلك بجمع المصادر مثل :الكتب والصور والنقود والمعاهدات الدبلوماسية ليمارس بعدها المؤرخ عملية النقد ,هذا الاخير يشمل النقد الخارجي والذي يفحص فيها المؤرخ شكل الوثيقة ومادتها بالاستعانة ببعض العلوم منها التحليل الكيميائي والجغرافيا والجيولوجيا ,اما النقد الداخلي فيتناول المؤرخ من خلاله محتوى الوثيقة ويختبر صحتها من اجل اكتشاف المزيف من هذه المصادر سوى كانت هذه ارادية او غير ارادية ثم العمل على تحليل هذه المصادر و التحقق منها لأنها ليست سليمة دائما من حيث الشكل والمضمون قال **ابن خلدون "... فان النفس اذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر اعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه "**فبعد عملية الجمع والنقد ينتقل المؤرخ الى اعادة بناء الحادثة التاريخية من جديد من خلال ترتيب وتفسير الحوادث التاريخية وذلك بارجاعها الى اسبابها الاجتماعية والسياسية والعقائدية وهذا ما يؤكد بان التاريخ يعتمد على العلمية كبقية العلوم التجريبية الاخرى ,اما فيما يخص **الحادثة النفسية** فيعود الفضل في ذلك الى **جون واطسون** الذي قام بدراسة السلوك باعتباره المرآة العاكسة للحادثة النفسية عن طريق الملاحظة الخارجية ,قال **واطسون" ان علم النفس كما يرى السلوكي فرع موضوعي تجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية هدفه التنبؤ عن السلوك وضبطه"** بمعنى ان فهم النفس الانسانية يكمن من دراسة الافعال السلوكية في تجلياتها الخارجية أي كمنعكسات شرطية "مثير –استجابة " فمثلا الخوف حسب المدرسة السلوكية لا يمكن دراسته كحالة شعورية ,بل كسلوك أي من حيث الاثار البادية على الشخص , مثل احمرار الوجه والارتعاش ...

**النقد :** على الرغم من ان تطبيق الدراسة العلمية والمنهج التجريبي على العلوم الانسانية امر ممكن ,لكن الذاتية واللاحتمية لا زالتا تكونان عقبة ابستمولوجية في الدراسات الانسانية وتؤثر على دقة النتائج ,وهذا يدل على تعثر العلماء وعدم قدرتهم على فهم السلوك الانساني فهما صحيحا وكافيا

**التركيب:** ان العلوم الانسانية بتنوعها يمكن تطبيق المنهج التجريبي عليها, لكن شريطة ان يكيف هذا المنهج بما يتلاءم وينسجم مع خصائص الظاهرة المدروسة وذلك بمنهجية وخطوات تختلف عن كيفية تطبيقها في علوم المادة الجامدة نتيجة اختلاف طبيعة الموضوعات بينهما, وبالتالي فالدراسة العلمية الموضوعية في هذه العلوم امر ممكنا وليس مستحيلا

**الخاتمة:** وفي الاخير نستنتج ان البحث في مجال الظواهر الانسانية بطريقة علمية امر بات محققا واقعيا والفضل يعود الى الاستخدام المرن للمنهج التجريبي لانه هو احدى السبل الناجحة في فهم الواقع البشري والكشف عن نظمه وقوانينه

توقف عن خلق الاعذار وابدا بخلق حلمك

## هل نتائج العولمة على العالم ايجابية أم سلبية ؟

شعبة لغات اجنبية

**المقدمة:** شهد العالم حربين عالميتين, الأولى والثانية ثم حرب باردة بين المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الشرقي بزعامةالاتحاد السوفياتي ,انتهى هذا الصراع بانهزام هذا الاخير,هذه المستجدات احدثت انقلابا في موازين القوى العالمية ,ثم تحولت الى ظاهرة فكرية فرضت نفسها على العالم الا وهي العولمة ,والتي تعني جعل الشيء واحد أي عالمي ,أو هي التدخل الواضح في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للدول , لكن نتائجها على العالم وقع حولها جدال بين الفلاسفة والمفكرين فهناك من يرى أن اثارها ايجابية وبنقيض ذلك هناك من يعتقد انها سلبية ,ومنه نطرح المشكلة الاتية :**هل العولمة ايجابية ام سلبية؟**

**الموقف الأول :** يرى انصار هذا الطرح أمثال **فوكوياما وغليون** أن العولمة حتمية تاريخية لا يمكن الاستغناء عنها لانها ايجابية وتحقق تطور الشعوب, فعلى المستوى الاقتصادي تعمل العولمة على بناء سوق عالمي موحد للنهوض بالتجارة عبر أنحاء العالم وتوسيع الاستثمارات الدولية والاسواق العالمية ,لان التجارة هي العلاج المناسب للامراض الاجتماعية شريطة ان تزاح جميع العوائق التي تقف في وجه التبادل العالمي مما يخلق نوعا من المنافسة وبالتالي الزيادةفي الانتاج نوعا وكما ,مما يؤدي الى تحسن اوضاع الفرد المعيشية ونمو الناتج العالمي بوتيرة أسرع وتحقيق الثراء **قال برهان غليون" كما ان خلق سوق عالمية واحدة يساهم في توسيع التجارة ونمو الناتج العالمي " وقال ايضا "العولمة دينامكية جديدة تظهر داخل دائرة العلاقات ,وتحقق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية "** أما على المستوى التكنولوجي فقد ساهمت العولمة في احداث ثورة كبيرة في عالم الاتصال والمعلوماتية فلقد اصبح العالم اليوم قريةكونية صغيرة مما ساعد على تقريب الشعوب وتحقيق التفاهم وتنمية روح الصداقة وبالتالي ازاحة الحدود والغاء أي تمييزمما يؤدي الى تقليص ابعاد الزمان والمكان باستخدام الكومبيوتر والانترنت **قال برهان غليون"العولمة تفتح فرصا هائلة لتحرر الانسانية بما تنتجه من تفاعل بين مختلف مكوناتها "**

**النقد:** على الرغم مما قدمه انصار هذا الطرح من ان العولمة ايجابية إلا أنهم بالغوا واهملوا سلبياتها فهي تهدف إلى الهيمنة واضعاف سيادة الدول وتزرع الفوضى والطبقية في المجتمع, ومحو الموروث الثقافي وبالتالي الاستيلاب والضياع الثقافي والوحدة القومية للشعوب .

**الموقف الثاني:** يرى أنصار هذا الطرح أمثال **كليمانطا وغارودي** أن العولمة لها سلبيات لهذا يجب الإستغناء عنها لانها تقضي على التنوع الثقافي والوحدة القومية للشعوب ,فعلى المستوى الاقتصادي تتدخل الشركات المتعددة الجنسيات في المؤسسات المالية والتجارية الخاضعة لها وتؤدي إلى إغرائها بالديون وبالتالي يصبح المجتمع في خدمة الاقتصاد وليس العكس, لهذا فان هذه الشركات تميل إلى المراوغة بأساليب قانونية ومعاهدات استثمارية والهدف منها هو إستنزاف ثرواتها الأولية والإستفادة منها **قال غارودي " والتيار المهيمن في صفوف الاقتصاديين الرأسماليين هو الدفاع عن الليبرالية بدون حدود والداعي إلى إختفاء الدولة أمام السلطة المطلقة للسوق حتى لا يبقى أي عائق أمام الاحتلال الاقتصادي "**كما ان التبادل او حرية التبادل كما يريدها عمالقة السوق لا يجنى منها الفقراء الا الشقاء ,والا فكيف ينمي هؤلاء العملاقة ثرواتهم ويوسعون سيطرتهم ان لم يكن على حساب هؤلاء الفقراء ؟وكل ذلك يتجلى من خلال الواقع المرير الذي يعيشه الانسان والاوضاع المزرية لبعض الدول الافريقية وامريكا اللاتينية إن العولمة الراسمالية بما انها الاختيار السياسي الوحيد فهي لا تحمي الشغل بل تحاربه فالنمو الاقتصادي في اطار العولمة يؤدي إلى إنخفاض مناصب الشغل لان بعض القطاعات الخاصة بالالكترونيات والاعلاميات والاتصال لا تحتاج إلا إلى عدد قليل من العمال ,مما يؤدي الى انتشار البطالة وهذا ما يتنافى مع فلسفة التنمية التي تدعي العولمة انها تعمل على تجسيدها في الواقع **قال كليمانطا " إن الليبرالية تعرض على اساس الاختيار السياسي الوحيد "** اما على المستوى السياسي تعمل العولمة على تاييد الحكم التسلطي ,رغم تظاهرها بنشر الديمقراطية ورعايتها ونشر الحريات وحقوق الانسان ,فهي تعاقب الدول التي تتمسك بسيادتها الوطنية ,وهذا من خلال محاصرتها او عزلها عن العالم, وهذا ما يمثله النظام الدولي الجديد ,أما على المستوى الثقافي تساهم العولمة في تدمير الوازع الديني والأخلاقي لكل مجتمع عن طريق غزو عقول الناس بوسائل الاتصال السمعية والبصرية بمختلف أشكالها مما يؤدي إلى الإنسلاخ الثقافي والقضاء على القيم والوحدة القومية للشعوب.

**النقد :** على الرغم مما قدمه أنصار هذا الطرح من أن العولمة سلبية إلا أنهم بالغوا واهملوا ايجابياتها, فهي تعتبر المنطلق الاساسي لتطور الشعوب لكن إذا ربطناها بالقيم الانسانية العالمية المشتركة كحقوق الانسان والمساواة والعدالة ,كما انها تسمح بتدفق القيم والمنتجات والمخترعات التي تؤدي الى تقدم وازدهار الشعوب في ظل وجود سوق عالمية .

**التركيب:** العولمة سلاح ذو حدين فهي ايجابية وسلبية في الآن نفسه , لهذا فلا يمكن أن نرفضها ,بل لابد من الاعتماد عليها في مواكبة التطورات التكنولوجية وتحسين الخدمات كالصحة والعلاج والاعتماد على التجارة والاستثمار حتى يتحقق الاستقرار السياسي والرقي الاقتصادي والاجتماعي ,لكن مع مراعاة القيم والتعددية الثقافية التي تعبر عن هوية كل أمة وأصالتها

**الخاتمة :** وفي الأخير نستنتج أن للعولمة مميزات كبيرة, وفي الوقت نفسه عيوبا خطيرة ويتوقف ذلك على كيفية استثمارها وتطبيقها واقعيا ,فقد تتحول الى ظاهرة سلبية لاسيما اذا اتجهت لخدمة مصالح النخبة العالمية ,ولكن من ناحية اخرى يمكنها ان تكون ظاهرة ايجابية خاصة اذا استطاعت الدول الاستفادة منها ومواكبتها من دون التخلي عن قيمها الحضارية .

الحياة مليئة بالحجارة فلا تعثر بها بل اجمعها وابن منها سلما تصعد به نحو النجاح

الأستاذ : رزيق محمد العيد

## هل العلاقة بين اللغة والفكر انفصالية ام اتصالية ؟ شعبة لغات اجنبية

**مقدمة:** يعد الانسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يؤثر ويتاثر بمن حوله وذلك لتحقيق التكيف والتواصل المستمر والدائم مع مع مكونات العالم الخارجي وهذا لا يكون الا باللغة و الفكر, ومن القضايا التي نشا فيها خلاف بين علماء اللسانيات و الفلاسفة طبيعة العلاقة بين بينهما ,فمنهم من يرى انها علاقة انفصالية وبنقيض ذلك هناك من يرى انها اتصالية , ومن هذا التباين والاختلاف نطرح المشكلة التالية : **هل العلاقة بين اللغة والفكر انفصال ام اتصال؟**

**الموقف الأول:** يرى انصار الاتجاه الثنائي الانفصالي انه يجب التمييز والفصل بين اللغة والفكر وان الفكر سابق عن اللغة , لانه لا يوجد تطابق وتناسب بين عالم الافكار وعالم الالفاظ فالفكر اسبق زمنيا من اللغة واوسع منها , ,وكثيرا ما تتزاحم المعاني في الذهن ,لكن تعجز اللغة عن مسايرتها وهذا يدل على انه لا يوجد توافق بينهما ,فالتردد في التعبير والتوقف اثناء الكتابة وتعويض الفاظ باخرى يؤكد على ان الفكر مستقل عن اللغة التي تعيقه في اداء وظيفته في التعبير عن الكثير من خواطر الذات لاسيما المشاعر والعواطف والحالات الوجدانية **قال برغسون "اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر "** وبناء على هذا الاعتبار ان التجربة السيكولوجية التي يعيشها الانسان اغنى واوسع من ان تقتنصها اللغة ,ومن جهة اخرى يحدث مع الانسان احيانا انه يفهم اللغة اكثر من ان يحسن الفاظها ودليل ذلك عندما يحدثنا شخص ما بلغة لا نتقنها نفهم الكثير مما يقول ولكن لا نستطيع التحدث معه بالمقدار الذي فهمناه وعليه يوجد تفاوت واضح بين اللغة والفكر ولقد ميز برغسون بين نوعين من التجربة :حية والية ,الاولى تمثل في قوله **"اعماق الانسان وهي تيار حركي وسيل متدفق يحس الانسان فيها بادق احداثها ,يسير في مرتفعاتها ومنعطفاتها وخطوطها الملتوية سريعة الانحاء"**وهذا النوع من التجارب مجاله الخلق والابداع وهذا ما لا تقوى عليه اللغة ,لان الفكر فيض من المعاني المتدفقة التي لا تعرف الانفصال **قال برغسون "ان اللغة تحجر الفكر وتقتل الديمومة "** بمعنى ان اللغة ذات طابع مادي ,اما الفكر فهو جوهر روحي ومعنوي ,اما النوع الثاني اي التجربة الالية فمجالها اشياء ثابتة يتصل بها الانسان عن طريق لغة المعادلات لذلك فاللغة عموما يمكنها التعبير عن المعاني العلمية والتصورات الموضوعية والمجردات الرياضية بدقة اما الفكر فلا سبيل الى التعبير عنه ,بالاضافة الى ذلك الفكر يتجاوز دلالة اللفظ الذي يعبر فقط على ما اصطلح وتعارف عليه المجتمع فهو اذن خارجي ولهذا السبب ينظر برغسون الى ان الكلمات على انها **"بطاقات ملتصقة على الاشياء "**ان اللغة لا يمكنها استيعاب كل جوانب الفكر وهذا ما اكدته بالمثل النزعة الرومانسية في عصر النهضة ,حيث يصعب التعبير عن الحياة الباطينية والفكرية بشكل دقيق بواسطة اللغة التي تقيد الفكر وتجمد حيويته في قوالب ,فالعالم الالفاظ منفصل ولا يمتلك القدرة على تغطية المعنى الكامل ولهذا فان الافكار تموت في لحظة تجسيدها في كلمات ,ولهذا السبب ابتكر الانسان بدائل جديدة للتعبير :كالرسم والموسيقي والمسرح ...وغيرها **قال الصينيون "الصورة افضل من الف كلمة "**

**النقد :** على الرغم مما قدمه انصار الاتجاه الثنائي من ان الفكر يسبق اللغة وان اللغة عاجزة على الاحاطة بالفكر الا اننا نلمس تحيزا واضحا للفكر واهمال لدور اللغة ,هذا من جهة ومن جهة اخرى فان عجز اللغة عن مسايرة الفكر احيانا يعود الى محدودية ما نملكه من ثروة لغوية وليس الى اللغة في حد ذاتها حيث بينت الابحاث العلمية ان الاطفال الذين لا يتعلمون اللغة يفتقدون الى العديد من الصفات الانسانية.

**الموقف الثاني :**يرى انصار الاتجاه الاحادي الاتصالي ان اللغة والفكر متصلان فاللغة هي التي تبني للفكر الادراج التي تجعله يرتقي وهي التي تبرهن عن قوته و تعطي له الكيان العيني في هذا الوجود, **قال هيغل "الكلمة تعطي الفكر وجوده الاسمى والاصح"** والانسان ايضا يزداد نشاط فكره بازياد وتطور وسائل التعبير لديه مما يجعلنا نعتقد ان اللغة يفوق دورها بان يكون محصورا على التبليغ بل يتعدى الامر ذلك في كونها وسيلة يزداد الفكر بفضلها تطوراً و ارتقاءا **قال ارسطو "ليست ثمة تفكير بدون رموز لغوية"** وتتجلى مهمة اللغة كاداة للتفكير في مظاهر متعددة منها عملية التحليل ,فالتعبير عن الافكار يتطلب تحليلها الى عناصر وباللغة فقط يمكن تجزئة الافكار والمعاني ونقلها الى الغير واذا كانت اللغة اداة تجزئة فهي ضرورية ايضا لتحديد الافكار وتنظيمها ,فكثيرا ما تبقي الفكرة في اذهاننا مشوشة ونحن نبحث عن الكلمات والعبارت المناسبة للتعبير عنها ولا يزول عنها التشويش الا اذا انتظمت في قوالب لغوية ,وبهذا يصبح التفاهم مع الغير ممكنا وهذا ما جعل اللغة عمود الفكر**قال هاملتون "ان اكثر المعاني شبيهة بشرارة النار لا تومض الا لتغيب ولا يمكن اظهارها وجمعها وتثبيتها الا بالفاظ "** أي لا يتشكل الفكر في اذهاننا بغياب اللغة فهي الروح والفكر هو الجسد ولا قيمة للجسد بلا روح فلولا اللغة لما عبرنا عما يدور في عقولنا من افكار و رؤى ولولاها لبقيت جل افكارنا مخباة ومخزونة في عقولنا جامدة لا روح فيها, فاللغة كما يقول **مارتن هيدغر "هي المسكن الذي نسكن فيه"** وفاللغة هي التي تعبر عن الفكر في شكله الذاتي لياخذ طابعا موضوعيا واجتماعيا وهذا يدل على انها ليست ثوب الفكر ووعاؤه الخارجي فقط بل جسده وصميم وجوده وعليه فالكلام والفكر يلتقيان دائما فكثرة المفردات تابعة لكثرة المعاني وتطور الالفاظ تابع لتطور الفكر وخصوبته لذلك فكلما زادت قدرة الفرد على التفكير والتعبير ,كلما اتسعت ثروته اللغوية ,وبهذا لا يمكن القول بان اللغة تعرقل الفكر بل الالفاظ تحفظ المعاني وتبقي عليها لذلك قيل **"الالفاظ حصون المعاني "** بالاضافة الى ذالك فالطفل في علم النفس يتعلم الفكر واللغة في نفس الوقت فهو يكشف افكاره من خلال العبارات التي يستعملها لان اللغة والفكر متلاحمان

**النقد :** على الرغم مما نادى به الاتجاه الاحادي من ان اللغة والفكر متكاملان ,لكن لو كانت اللغة قادرة على التعبير عما يدور في اذهاننا دون عقدة وانها كل شيء, اذن بماذا نفسر الجمود الذي ينتابنا ونحن نريد ان نقول شيئا ما؟ حيث نجد ان اللغة غير قادرة على التعبير عن افكارنا و وجداننا ,باحثين عن جمل والفاظ تملئ فراغ شعورناولكن للأسف نجد اللغة غير قادرة وعاجزة تماما عن رسم ما يسعى اليه فكرنا

**التركيب:** في الحقيقة ينبغي القول انه لا توجد لغة بدون فكر ولا فكر بدون لغة فالفكر متضمن داخل اللغة واللغة لباس الفكر **قال ميرلوبونتي "ان الفكر لا يوجد خارج الكلمات"** فاللغة والفكر كما يرى **ماكس مولر** مظهرين لعملة نقدية واحدة فهما يمثلان كيان واحد ولهما غاية مشتركة رغم اختلاف دور كل واحد منهما فاللغة مرتبطة ارتباطا ضروريا بالفكر كما ان الفكر يرتبط ارتباطا ضروريا باللغة

**الخاتمة:** وفي الاخير نستنتج وبرغم من الاختلاف الموجود بين اللغة والفكر, الا انهما يشكلان كلا واحدا غير قابل للتجزئة فلا عمل للفكر دون وجود لغة ولا قيمة للغة دون فكر, فهما متكاملان والعلاقة بينهما تفاعلية تعرف الاستمرارية والسيرورة في الفهم والتكيف مع العالم الذي يعيشه الانسان ويحييه بشكل دائم و مستمر

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

## هل علاقة الدال بالمدلول علاقة ضرورية ام اعتباطية ؟

شعبة لغات اجنبية

**مقدمة :** يعرف الانسان بانه كائن اجتماعي بطبعه فهو في حاجة الى وسيلة للتواصل مع غيره والتعبير عن افكاره وعواطفه ,هذه الوسيلة هي اللغة االتي هي جملة من الالفاظ والكلمات والاصوات التي تحمل معاني وتصورات تشكل في النهاية العلامة اللغوية او الدلالة وهي العلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول "الالفاظ والاشياء " التي وقع حولها جدال بين الفلاسفة والمفكرون فهناك من راى انها علاقة ضرورية وبنقيض ذالك هناك من يرى انها علاقة اصطلاحية ومنه نطرح المشكلة التالية : **هل العلاقة بين الدال والمدلول علاقة تلازمية ام اصطلاحية ؟**

**الموقف الأول :** يرى انصار الاتجاه الضروري ان العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة ضرورية تلازمية شرطية لان هناك ارتباط وثيق ومحكم بين اللفظ ومعناه وهذا الارتباط ليس خياراومجازا بل هو ضروري واساس هذا الراي نظرية محاكاة الانسان للاصوات الطبيعة , حيث ان العلاقة بين الكلمات ومعانيها هي علاقة مادية تحكي الكلمات فيها اصواتا طبيعية , حيث سمى الانسان الاشياء باسماء مقتبسة من اصواتها ,حيث يكفي سماع الكلمة لمعرفة دلالتها فكلمة زقزقة مثلا تشير بالضرورة الى صوت العصفور,وكلمة مواء تشير بضرورة الى صوت القطط ونفس الشان مع كلمات اخرى مثل نهيق وخرير ,**قال افلاطون "ان الطبيعة هي التي اضفت على الاسماء معنى خاصا** وعليه نفهم من هذا القول كيفية ظهور الكلمات من الطبيعة وكيف ان علم الاسماء يقودنا الى علم الاشياء, ومن جهة اخرى نجد علماء اللغة في العصر الحديث يؤكدون على الترابط الوثيق بين الدال والمدلول في العلامة اللسانية لان عقل الانسان لا يقبل الاصوات التي لا تحمل معنى ولا تدل على شئ يمكن معرفته فتبقي بذلك مجهولة وغير مفهومة , لان كل كلمة تدل على معنى وتستحضر صورته في الذهن وكلما كررنا نفس الكلمة ظهرت نفس الصورة مثال لفظ ثور الذي يستحضر في الذهن صورة هذا الحيوان العشبي لا يستحضر صورة حيوان اخر ,اذ اصبح اللفظ يطابق ذات الشئ في العالم الخارجي ,فعندما نقول مسطرة فلانها تسطر ,ومحفظة لانها تحفظ الادوات, وكذلك بالنسبة للفظ مثلث فلانه يتكون من ثلاثة اضلاع ومربع لانه يتكون من اربعة اضلاع والدائرة لانها دائرية ...وغيرها فكل لفظ يعكس طبيعة الشئ ويعبر عن ماهيته ولم يوضع بعلاقة عشوائية **قال اميل بينيفيست "ان العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية بل هي على عكس ذلك ضرورية"**ويؤكد بعض علماء اللغة ان بعض الحروف لها معان خاصة ,فايقاع الصوت او الجرس الكلمة يوحي بمعناها فحرف الحاء "ح" يدل مثلا على معاني الانبساط والسعة والسرور والراحة كما في كلمة حنان ,حب ,حياة ,اما حرف الغين "غ" فيدل على الظلمة والحزن مثل كلمة غبن ,غدر ,غرق ,غم ,ولو تاملنا قصائد الغزل لوجدنا انها لا تلاؤم قافية القاف لغلظة هذا الحرف وخشونته لذلك يستحسن في هذه القصائد ان تكون القافية من الحروف "س " او " ح " لرقتها **قال هيغل "الرمز ليس خاويا من الدلالات "** .

**النقد :** على الرغم من أن العلاقة بين الدال والمدلول ضرورية , لكن هذا الطرح يصطدم ببعض الحقائق التي اقرها علماء اللغة ,وهي ان اللغة خاصية ونسق من الاشارات والرموز التي أبدعها الانسان وتواضع عليها ليستخدمها في التعبير والتواصل , فلو كانت الكلمات تحاكي الاشياء كيف نفسر تعدد الالفاظ و المسميات لشيء واحد

**الموقف الثاني :** يرى انصار الاتجاه الاعتباطي ان العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة تعسفية اعتباطية من صنع الانسان ,بمعنى انه ليس هناك ترابط وثيق يجمع بين الدال والمدلول و ان الدال لا ينطوى في صميم خصائصه الصوتية على اية اشارة او احالة الى قيمة المدلول او مضمونه ,أي لا يمكن ان يكون هناك ضرورة يتحد فيها اللفظ والمعنى وما يبرر ذلك , مفهوم كلمة" **قلم** "الذي لا يرتبط باية علاقة باطنية مع سلسلة الاصوات **"ق- ل – م "** التي هي بمثابة الدال ,بدليل ان في الامكان تمثيل هذا المفهوم باية مجموعة اخرى من الاصوات كما هو واضح من اختلاف اللغات فمثلا في اللغة الفرنسية نقول **s- t- y- l- o** وفي اللغة الانجليزية **pen قال دوسوسير "ان الرابطة الجامعة بين الدال والمدلول رابطة تحكمية" ويقول ابن جني "ان اصل اللغة لا بد فيها من المواضعة "** فالانسان هو الذي ابتكر واقترح بان يضع للاشياء دلالات لها معاني دون ان يكون هناك اي ضرورة تربط اللفظ ومعناه, فالالفاظ وضعت لتدل على معان مجردة وافكار لا يمكن قراءتها في الواقع المادي لان الكلمة لا تحمل في ذاتها أي معنى او مضمون الا اذا اتفق عليها افراد االمجتمع وبالتالي فالاشارات والرموز والكلمات والاصوات لا تحمل معنى معينا الا ما يصطلح عليه المجتمع لذلك لا توجد ضرورة بينهما, بل تم اقتراحها دون مبرر وهذا ما يسمى بالتواضعية الاعتباطية او التحكمية العفوية هذا من جهة ,ومن جهة اخرى ,الكلمة الواحدة تحمل دلالات متباينة ومتنوعة , فحتي في اللغة الواحدة المشتركة نرى تعددا للمسميات للشئ واحد مثل الاسد هو الليث والغضنفر, السبع كذلك الفعل ضرب ,مثل: ضرب الرجل في اقطار العالم,أي انه تجول في انحاء العالم ,وضرب الاخ اخته ,أي عاقبها بالضرب ,وضرب البدوي الخيمة أي انه بسط ووضع الخيمة ,وعليه نجد اللفظ الواحد له عدة معان ,فلو كانت الاشياء هي التي تفرض الاسم بحكم طبيعتها لكانت لغة البشر واحدة ولما تعددت اللغات **قال جان بياجي "ان تعدد اللغات نفسه يؤكد بديهيا الميزة الاصطلاحية للاشارة اللفظية "** وما يثبت العلاقة الاصطلاحية بين الدال والمدلول ان اللغة خاصية انسانية وهي مرتبطة بوجود الانسان فهو الذي يعطي للاشياء اسماءها ومن يقارن بين الدال والمدلول لا يجد وجه شبه بينهما في معظم الحالات ولعل اوضح مثال لذلك هو اختلاف اللغات ذاتها وقدرة الانسان على اختراع لغات جديدة وهذا يدل على ان اللغة جملة من الاشارات والرموز ذات الخاصية الاجتماعية لذلك يستطيع الانسان ان يخترع لغة جديدة متي اراد ولا شرط في ذلك سوى اتفاقه مع غيره اذن فالعلاقة بين الالفاظ والاشياء هي علاقة اصطلاحية.

الأستاذ رزيق محمد العيد

**النقد :** على الرغم مما قدمه انصار الاتجاه الاعتباطي من ان العلاقة بين الدال والمدلول اصطلاحية الا اننا يجب ان ننبه ان الاعتباطية لا تعني الفرد له حرية في وضع العلامات واستعمالها حسب هواه ,بل يتقيد ذلك بالاستعمال الاجتماعي وبما اصطلح عليه المجتمع ,فلا يحق لنا الاتفاق على اعتبار الدجاجة رمزا لمعنى المكر والخداع لان الطبيعة تفرض علينا ان الثعلب هو الماكر والاسد لا يمكن ان نصطلح على اعتباره رمز الضعف لان الطبيعة تدل وتوحي انه لرمز للقوة بلا منازع .

**التركيب :** ان العلاقة بين الاسماء والاشياء ,كانت ضرورية ,لان اللغة محاكاة للاصوات الطبيعة وانتهت اعتباطية غير ضرورية لان تلك العلاقة من بناء المجتمع ولا يمكننا ان نخرج عن نطاقه او نغير في اسسه اذن هناك بعض الكلمات التي تحاكي الطبيعة وبعضها الاخر ناتج عن اتفاق الناس فيما بينهم ,ولهذا فالعلاقة بين الدال والمدلول قائمة على الضروري و الاصطلاح .

**الخاتمة :** وفي الاخير نستنتج ان العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية اكثر منها ضرورية لان الطبيعة عاجزة ان تستوعب كل الالفاظ لذا كان التوافق والاصطلاح بمعنى ان هناك بعض الاشياء تقتضي الارتباط الضروري بالالفاظ الموضوعة لها ,ومنها ما كان توافقا واصطلاحا بين بني البشر وبواسطة هذه العلاقة يتمثل الانسان الواقع دون الحاجة الى احضاره في شكله المادي و التقييد به.

العلم يبني بيوتا لا عماد لها . . والجهل يهدم بيت العز والشرف
الأستاذ : زريق محمد العيد

## هل اصل المعرفة عقلي أم تجريبي ؟

الشعب التقنية

**مقدمة :** من بين المواضيع التي اهتمت بها الفلسفة قديما وحديثا موضوع الحقيقة ,التي ترتبط اساسا بنظرية المعرفة ومصدرها, وانبثقت من خلالها اتجاهات فكرية ومذاهب مختلفة كالمذهب العقلي والمذهب الحسي وعلى هذا الأساس وقع جدل بين الفلاسفة فهناك من يرى أن أصل المعرفة العقل ,وبنقيض ذلك هناك من يرى أنها التجربة والحواس ,ومن هذا الاختلاف نطرح المشكلة الاتية :**هل المعرفة عند الانسان اساسها العقل ام التجربة ؟**

**الموقف الأول:** يرى أنصار المذهب العقلي بأن المعرفة اساسها العقل,وهذا العقل قوة فطرية لدى جميع الناس ,واحكامه لا يتطرق اليها الشك وتصدق في كل زمان ومكان لانها كلية وصادقة ويقينية اي ضرورية وشاملة حيث تنسجم هذه القضايا المعرفية تلقائيا مع متطلبات العقل المنطقية , ,**قال ديكارت "العقل هو احسن الاشياء توزيعا بين الناس "**وبالعقل يستمد الفيسلوف قواعده و يستلهم المرشدون والمربون والناس العاديون مقاصدهم بدون برهان ,فهو ملكة ذهنية ندرك بها المعرفة وهو اشراق لا يخضع للعرف والتقاليد ليكون العقل أصدق محك للوحي وخير مقياس للحقيقة وهو قاسم مشترك بين الناس ,هذا العقل تأسس حسب ديكارت من الشك إلى البناء , لتخليصه من الأفكار السائدة والآراء المسبقة ,وبما أن الشك تفكير فإنه يؤدي إلى الحقيقة وهذا بالاعتماد على المنهج الشكي القائم على عدة قواعد وهي قاعدة التحليل والتركيب والاحصاء والمراجعة والبداهة **قال ديكارت "أنا أفكر إذن أنا موجود"** اما الحواس فهي خداعة وناقصة ولا تعطينا المعرفة الصحيحة وليست مصدر موثوق فيه ومعطياتها لا تثبت على حال اي متغيرة ,اما من الناحية الاخلاقية يبقي العقل دائما المصدر الاول للاخلاق فهو الذي يشرع قواعدها ويبنى معاييرهاواسسها التي تتصف بالكلية والشمول ,وبالتالي فقيمها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان **قال كانط "الضمير الخلقي ملكة عقلية خالصة واحكامها مطلقة "**

**النقد:** على الرغم مما قدمه أنصار المذهب العقلي من أن العقل أساس المعرفة ,إلا أن المعرفة العقلية تبقي نسبية وليست مطلقة ودليل ذلك تطور العلوم وخاصة الرياضيات ,كما انهم بالغوا في تقديس دور العقل واهملوا دور الحواس

**الموقف الثاني :** يرى أنصار المذهب التجريبي ان اصل المعرفة عند الانسان هي التجربة , ,فمعارفنا نشأت عن طريقها وما العقل قبلها إلا صفحة بيضاء, فهو لا يعرف شيئا ويبدا في اكتشاف العالم الخارجي بواسطتها **قال جون لوك"العقل صفحة بيضاء وبالتجربة ننقش عليه ما نشاء "** وبالتالي فالحسيون يرفضون الأفكار الفطرية لان العقل غير قادر الى الوصول الى علم يقيني, فاحكامه تتغير بتغير الزمان والمكان وتختلف باختلاف ظروف الانسان,لذلك فهم يؤمنون بالخبرة المكتسبة ومثال ذلك لو قدمت تفاحة للاعمى فانه يعرف كل خصائصها الا لونها لانه من فقد حاسة فقد المعرفة المتعلقة بها ,لهذا فلولا الحواس لما كان للاشياء وجود فضلا عن وجودها في العقل **قال جون لوك "لا يوجد في العقل شئ إلا وقد سبق وجوده في الحس "** وهذا ما أكده دافيد هيوم حين ميز بين الافكار البسيطة والافكار المركبة ,فالمركبة ينتجها العقل البشري ,اما البسيطة فهي تلك التي يتوصل اليها الانسان عن طريق التجربة ,وبالتالي فاصل الافكار حسي, **قال دافيد هيوم "لاشئ من الافكار يستطيع ان يحقق لنفسه ظهورا في العقل ما لم يكن قد سبقته ومهدت له الطريق انطباعات مقابلة له "** اما من الناحية الأخلاقية يستمد الانسان سلوكاته وتصرفاته من المجتمع الذي يعيش فيه وذلك عن طريق الاكتساب من التجربة والخبرة واخذ العبرة لان الفرد مرآة عاكسة للبيئة التي ولد فيها ,اذا افكارنا ومعارفنا تمتد بامتداد تجاربنا وخبراتنا **قال توماس ريد "ان الانسان يدرك بالحواس ".**

**النقد :** على الرغم مما قدمه انصار المذهب التجريبي الحسي من أن المعرفة ترجع إلى الحواس , الا ان هذه الحواس خداعة وناقصة وكثيرا ما تقع في اخطاء وهذا ما يثبته الواقع فمثلا نرى عن طريق الحواس بأن النجوم صغيرة وهي في الأصل كبيرة ,كيف نفسر ذلك؟ كذلك الحسيون بالغوا في تمجيد الحواس واهملوا دور العقل الذي بفضله تفسر وتنظم المعطيات الحسية

**التركيب:** ان الحقيقة والمعرفة عند الانسان تاتي عن طريق التكامل والتوافق بين العقل والتجربة معا ولايمكن الفصل بينهما وهذا ما نادت به النظرية النقدية حيث وجدت توفيقا بينهما ,فالتجربة تعطي ادراكات مبعثرة ومنفصلة والعقل ينظمها ويفسرها **قال كانط "الإدراكات الحسية بدون مفاهيم عقلية عمياء والمفاهيم العقلية بدون ادراكات حسية جوفاء "**

**الخاتمة:** وفي الأخير نستنتج بأن المعرفة الانسانية ليس اصلها العقل فقط ,ولا الحواس فقط وانما مصدرها العقل والتجربة معا ,وبالتالي فهي فطرية لانها مطلقة ويقينية ومكتسبة في نفس الوقت لانها تستمد من العالم الخارجي عن طريق الملاحظة الحسية .

الأستاذ رزيق محمد العيد

ليس المهم ان تتقدم بسرعة لكن المهم ان تتقدم في الاتجاه الصحيح

## هل اصل معارفنا العقل ام النفع ؟

الشعب التقنية

**مقدمة** :من بين المواضيع التي اهتمت بها الفلسفة قديما وحديثا موضوع الحقيقة ,التي ترتبط اساسا بنظرية المعرفة ومصدرها, وانبثقت من خلالها اتجاهات فكرية ومذاهب مختلفة كالمذهب العقلي والمذهب البراغماتي, وعلى هذا الاساس اختلف الفلاسفة والمفكرين فمنهم من يرى ان المعرفة الذي يسعى اليها الانسان تكمن في العقل, في حين هناك من ربطها بالمنفعة والعمل الناجح ومن هذا الاختلاف والتباين في الافكار نطرح المشكلة الاتية:**هل المعرفة الانسانية اساسها العقل ام النفع ؟**

**الموقف الأول:** يرى أنصار المذهب العقلي بأن المعرفة اساسها العقل,وهذا العقل قوة فطرية لدى جميع الناس ,واحكامه لا يتطرق اليها الشك وتصدق في كل زمان ومكان لانها كلية وصادقة ويقينية اي ضرورية وشاملة حيث تنسجم هذه القضايا المعرفية تلقائيا مع متطلبات العقل المنطقية , **,قال ديكارت "العقل هو احسن الاشياء توزيعا بين الناس "**وبالعقل يستمد الفيسلوف قواعده و يستلهم المرشدون والمربون والناس العاديون مقاصدهم بدون برهان ,فهو ملكة ذهنية تدرك بها المعرفة وهو اشراق لا يخضع للعرف والتقاليد ليكون العقل أصدق محك للوحي وخير مقياس للحقيقة وهو قاسم مشترك بين الناس ,هذا العقل تأسس حسب ديكارت من الشك إلى البناء , لتخليصه من الأفكار السائدة والآراء المسبقة ,وبما أن الشك تفكير فإنه يؤدي إلى الحقيقة وهذا بالاعتماد على المنهج الشكي القائم على عدة قواعد وهي قاعدة التحليل والتركيب والاحصاء والمراجعة والبداهة **قال ديكارت "أنا أفكر إذن أنا موجود"** اما الحواس فهي خداعة وناقصة ولا تعطينا المعرفة الصحيحة وليست مصدر موثوق فيه ومعطياتها لا تثبت على حال اي متغيرة ,اما من الناحية الاخلاقية يبقي العقل دائما المصدر الاول للاخلاق فهو الذي يشرع قواعدها ويبنى معاييرهاواسسها التي تتصف بالكلية والشمول ,وبالتالي فقيمها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان **قال كانط "الضمير الخلقي ملكة عقلية خالصة واحكامها مطلقة "**

**النقد:** على الرغم مما قدمه أنصار المذهب العقلي من أن العقل أساس المعرفة ,إلا أن المعرفة العقلية تبقي نسبية وليست مطلقة وتاريخ العلم يوضح ذلك, والدليل تطور العلوم وخاصة الرياضيات ,وانتقالها من المطلق الى النسبي ,و الفيزياء من الفيزياء الكلاسيكية الى المعاصرة وغيرها من العلوم التي كانت عقلية مطلقة واصبحت نسبية متغيرة

**الموقف الثاني :** يرى انصار النظرية البراغماتية بأن اصل المعرفة والحقيقة عند الانسان هو العمل المنتج ,لان الفكرة الصحيحة هي التي تؤدي بنا الى النجاح في الحياة العملية وما تحققه من منافع ومصالح **قال جميس"إن كل فكرة لا تنتهي إلى سلوك عملي واقعي فكرة باطلة وأن العمل المنتج أفضل من التخمينات الفارغة لأن في هذا العمل نقرأ الصدق والحق"** والبراغماتية ظهرت لنقد ورفض كل الفلسفات المجردة والتقليدية المغلقة والمعلقة في فضاء العلل والاسباب الاولى وخاصة الفلسفة العقلانية والمثالية لان الحلول التي وصلت اليها, نظرية تجريدية لا وجود لها في الواقع لهذا فهي مجرد خرافات وبالتالي فهي غير مجدية لانها تبعد الانسان عن تحقيق ما ينفعه كما أنها قائمة على العبرة بالنتائج اي ان المنفعة العملية هي معيار ومقياس كل فكرة لان كل فكرة لا تحمل في طياتها مشروعا قابلا لانتاج عملية نفعية تعتبر خرافة بمعنى ان كل فكرة او اعتقاد لا ينتهي الى سلوك عملي في الواقع تعتبر فكرة باطلة ,وان كل العبرة هي بالعمل المنتج بدلا من التخمينات الفارغة قال **بيرس "ان الحق يقاس بمعيار العمل المنتج وليس بمنطق العقل المجرد والفكرة هي خطة للعمل ومشروع "** اضافة الى ذلك تدعو النفعية الى العبرة بالنتائج الناجحة بمعنى ان صحة الفكرة تعتمد على ما انتجته من منفعة,لهذا فالفكرة الصحيحة هي عبارة عن سلعة فاذا كانت رائجة وحققت ربح فهي حقيقية ,اما اذا لم تحقق ذلك فهي غير حقيقية ,وذلك ما يؤكد ارتباط صحة الفكرة بينتائجها النافعة او بنجاحها عمليا في حل المشكلات **قال جيمس " إن آية الحق النجاح وآية الباطل الاخفاق"** إذا المبدأ الوحيد والقاعدة المثلى في فهم الحقيقة هي المنفعة والنجاح ,وربطها بمعيار الصدق هو ما يحققه من منافع, لهذا فالصدق خيرا لانه نافعا

**النقد :** على الرغم مما قدمه البراغماتين من ان الحقيقة تكمن في النفع الا ان هذا المسألة نسبية وغير مطلقة ,لان ما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضررا ,كما ان ربط المعرفة بالمنفعة فحسب يقضي على شروطها الا وهي الموضوعية والشمولية ,بالاضافة الى انه ليس من الضروري ان تكون كل فكرة ليست لها اثار عملية هي فكرة خاطئة .

**التركيب :** ان اصل المعرفة الانسانية لا يمكن حصرها في العقل وحده,لانها سوف تصبح مثالية مجردة ,كما لا ينبغي حصرها في المنفعة, لانها سوف تصبح مادية نسبية ومتعددة ,فالمعرفة اذا قوامها العقل والمنفعة معا ولا يمكن الفصل بينهما فهما متكاملان ومتداخلان.

**الخاتمة**

وفي الاخير نستنتج ان العقل والتجارب النافعة اساس معارفنا ,ولا يمكن اهمال احدهما على حساب الاخر ,لان الفرد يسعى دوما وراء مصالحه ,لكن هذا السعي خاضع للعقل فهو يعي ويدرك ما يريده وما يرغب فيه.

النجاح هو الانتقال من فشل الى فشل دون ان تفقد الامل

## هل الحقيقة تكمن في العمل النافع أم في تحقيق ماهية الذات ؟ الشعب التقنية

**المقدمة**:من بين المواضيع التي اهتمت بها الفلسفة قديما وحديثا موضوع الحقيقة ,هذا الاخيرة تتعلق بالبحث عن أصلها وطبيعتها ومصدرها, وانبثقت من خلالها اتجاهات فكرية ومذاهب مختلفة كالمذهب البراغماتي والمذهب الوجودي , وعلى هذا الاساس اختلف الفلاسفة والمفكرين فمنهم من يرى ان الحقيقة الذي يسعى اليها الانسان تكمن في العمل الناجح والمنفعة في حين هناك من ربط الحقيقة بالوجود الإنساني والبحث عن ماهية الذات, ومن هذا الاختلاف والتباين في الافكار نطرح المشكلة الاتية :**هل الحقيقة تكمن في المنفعة أم في تحقيق ماهية الإنسان ؟**

**الموقف الاول :** يرى انصار النظرية البراغماتية بأن اصل المعرفة والحقيقة عند الانسان هو العمل المنتج ,لان الفكرة الصحيحة هي التي تؤدي بنا الى النجاح في الحياة العملية وما تحققه من منافع ومصالح والبراغماتية ظهرت لنقد ورفض كل الفلسفات المجردة والتقليدية المغلقة والمعلقة في فضاء العلل والاسباب الاولى وخاصة الفلسفة العقلانية والمثالية لان الحلول التي وصلت اليها, نظرية تجريدية لا وجود لها في الواقع لهذا فهي مجرد خرافات وبالتالي فهي غير مجدية لانها تبعد الانسان عن تحقيق ما ينفعه ,كما أنها قائمة على العبرة بالنتائج اي ان المنفعة العملية هي معيار ومقياس كل فكرة لان كل فكرة لا تحمل في طياتها مشروعا قابلا لانتاج عملية نفعية تعتبر خرافة بمعنى ان كل فكرة او اعتقاد لا ينتهي الى سلوك عملي في الواقع تعتبر فكرة باطلة ,وان كل العبرة هي بالعمل المنتج بدلا من التخمينات الفارغة قال **بيرس "ان الحق يقاس بمعيار العمل المنتج وليس بمنطق العقل المجرد والفكرة هي خطة للعمل ومشروع "** اضافة الى ذلك تدعو النفعية الى العبرة بالنتائج الناجحة بمعنى ان صحة الفكرة تعتمد على ما انتجته من منفعة,لهذا فالفكرة الصحيحة هي عبارة عن سلعة فاذا كانت رائجة وحققت ربح فهي حقيقية ,اما اذا لم تحقق ذلك فهي غير حقيقية ,وذلك ما يؤكد ارتباط صحة الفكرة بينتائجها النافعة او بنجاحها عمليا في حل المشكلات **قال جيمس " إن آية الحق النجاح وآية الباطل الاخفاق"** إذا المبدأ الوحيد والقاعدة المثلى في فهم الحقيقة هي المنفعة والنجاح ,وربطها بمعيار الصدق هو ما يحققه من منافع, لهذا فالصدق خيرا لانه نافعا **قال بيرس "ان كل فكرة لا تنتهي الى سلوك عملي في دنيا الواقع فهي فكرة خاطئة او ليس لها معنى "**

**النقد :** على الرغم مما قدمه البراغماتين من ان الحقيقة تكمن في النفع الا ان هذا المسألة نسبية وغير مطلقة ,لان ما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضررا ,كما ان ربط المعرفة بالمنفعة فحسب يكون قد حصرناها في نطاق ضيق وذاتي وتصبح مسألة شخصية لا علاقة بالموضوعية

**الموقف الثاني :** يرى انصارالمذهب بان الوجودية هي المذهب الاصلح للإنسان لانها تهيئ له فرصة الرجوع الى ماهيته لتاملها ووعيها وذلك بالبحث في الوجود الإنساني ومعرفة الأسباب والعوامل المؤثرة فيه وكيفية مواجهتها,ومن بين أسسه :الوجود سابق للماهية ,وعليه ميز سارتر بين نوعين من الوجود : الوجود في ذاته وهو وجود الأشياء وهي موجودات ماهيتها تسبق وجودها – والوجود لذاته : وهو الوجود الإنساني ويمثل التحقق الفعلي للإنسان كما يشعر به كل واحد منا بداخله ويحياه بتجاربه وهو وجود غير مكتمل وكأنه مشروع وجود ينزع باستمرار نحو المستقبل وهو متغير يسعى دوما لإكمال ذاته والتعبير عن ماهيته والوجود فيه سابق للماهية **قال سارتر "الإنسان مشروع وجود يحيا ذاتيا ولا يكون إلا بحسب ما ينويه وما يشرع بفعله وبهذا الفعل الحر الذي يختار به ذاته ,يخلق ماهيته بنفسه"** بمعنى ان الوجود الحقيقي في نظر الوجوديين ميزة يمتاز بها الانسان فقط وذلك لانه يتطلب الاختيار والحرية, لان من يوجد حقيقة هو الذي يختار نفسه بكل حرية وهو الذي يكون نفسه اي هو الذي صنع نفسه اي ان الوجود مرادف للاختيار ومن يتوقف عن الاختيار الحر لا يكون له وجود حقيقي ,وبما ان الانسان حرا بهذه الصورة فهو اذن مسؤول مسؤولية كاملة عن افعاله لانها افعال قام بها بحرية تامة واختيار كامل وادراك تام وبذلك يرفض الفلاسفة الوجوديون تبرير سلوك الانسان وافعاله بعوامل وظروف تتحكم فيه لكي ينتصل من مسؤوليته عن هذا الفعل **قال سارتر "لا يوجد غيري فانا وحدي الذي اقرر الخير واخترع الشر "**كما أن مصدر المعرفة عند الوجوديين ومنهج الصحة واليقين ,هي التي تنبع من أعماقنا وتحددها التجربة الشعورية التي نحياها ونعيشها في الواقع فلا حقيقة ولا معرفة إلا ما نحياه وننفعل له ونقصد إليه ,وهذا لا يعني الإنغلاق على الذات والإنطواء وإنما هو شعور قصدي يتجه إلى الأشياء والظواهر ويحدد وجودها الحقيقي **قال كيركجارد "ان الاختيار يجر الى الخطئية والى المخاطرة بطبعها تؤدي الى القلق والياس"**

**النقد:** على الرغم مما قدمته الفلسفة الوجودية, الا انها تبقي نزعة متطرفة تحصر الانسان في ذاتيته,بالاضافة الى انها فلسفة تشاؤمية وعبثية وانهزامية تنادى بحرية الانسان المطلقة وبالتالي فهو مسؤول مسؤولية كاملة ,وهذا يتناقض مع الواقع الذي يؤكد بان سلوك الانسان يخضع لظروف وحتميات

**التركيب:** إن المذهب البراغماتي والمذهب الوجودي ,يعبران عن أنساق فكرية منطقية لها أسسها الخاصة ,ومقاصدها التي تهدف إليها .فالبراغماتية نزعة عملية تستثمر الواقع وتطلب المنفعة والنجاح ,والوجودية فلسفة تهتم بالإنسان وفعاليته الذاتية وقدرته على التعبير عن اختياره الحر ومواجهة الواقع, وعليه فالحقيقة تكون بالجمع بينهما لان علاقتهما تكامل وتداخل.نفسية واجتماعية وبيولوجية لهذا فهو مقيد ومسؤوليته نسبية وليست مطلقة.

**الخاتمة:** وفي الاخير نستنتج ان الحقيقة التى يسعي اليها الانسان تكمن في تحقيق منافعه بالعمل والنجاح من جهة ,ومن جهة اخرى الرجوع الى ذاته وتاملها لكن يحصل له التوازن في فهم الواقع والتعامل معه

اذا اردت ان تحلق مع الصقور فلا تضيع وقتك مع الدجاج

شعبة علوم واللغات اجنبية

# هل الانسان حر ام مقيد ؟

**مقدمة :** من بين المواضيع التي اهتم بها العلماء والفلاسفة قديما وحديثا موضوع الحرية وهي قضية انسانية تخص الانسان ذاته ونعنى بها تجاوز كل اكره داخلي وخارجي ,اي انعدام القهر والجبر والالزام من اجل تحديد ارادة الانسان واختياره لكن قضية الحرية وقع حولها تباين واختلاف بين الفلاسفة والمفكرون فهناك من يرى ان الانسان حر حرية مطلقة وبنقيض ذلك هناك من يعتقد ان الانسان مقيد اي مقيد بحتميات ومنه نطرح المشكلة الاتية :**هل الانسان حر حرية مطلقة ام مقيد ؟**

**الموقف الاول :** يرى انصار الاتجاه العقلي ان الانسان حر حرية مطلقة وهو مبدا لا يفارقه وبه يتخطى مجال الدوافع الذاتية والموضوعية وتبنى هذا الاتجاه افلاطون من خلال اسطورة **"ليثي "**ومحتواها ان الاموات الذين استشهدوا في ساحة الشرف يعودون الى الحياة ويطالبون بان يختاروا بمحض حريتهم مصيرا جديدا ,بعد اختيارهم يشربون من نهار النسيان ثم يعودون الى الارض ,وفي الارض ينسون اختيارهم ويتهمون القضاء والقدر في حين الله برئ عن كل ما اقدموا عليه **قال افلاطون "ان الله بريء والبشر هم المسؤولون عن اختيارهم الحر"** وفي نفس السياق نادت المعتزلة بان اعتبار شعور المرء وارادته العلة الاولى لجميع الافعال وهي موجودة في قرارة نفسه ويمارسها باردته الحرة , فاذا اراد الحركة تحرك واذا اراد السكون سكن ,وكونه حرا في الاقدام على الفعل او الاحجام فهو بضرورة مسؤول ويتحمل نتائج افعاله أي الحساب من الله عن افعاله لانه حر ومسؤول حيث تقول المعتزلة **" ان الانسان يخلق أفعاله بحرية لانه بعقله يميز بين الافعال وبالتالي فهو مكلف مسؤول"** ,ويقر ديكارت ان الحرية حالة شعورية ونفسية , والشعور بالحرية يكفي دليلا على وجودها , فهي شئ بديهي لا يحتاج للتحليل والتفسير حيث يقول **" ان حرية ارادتنا يمكن ان نتعرف عليها دون ادلة وذلك بالتجربة وحدها التي لدينا عندها "** , واثبت كانط عن طريق البرهان الاخلاقي ان القيام بالواجبات يدل على وجود الحرية وان صاحب السوء هو الذي يكون قد اختار بكل حرية تصرفه بقطع النظر عن الزمن , فهو يعتبر الحرية اساس الاخلاق وان الانسان المكره على فعل شئ لا يعتبر عمله اخلاقيا وهنا يركز كانط على الواجب الاخلاقي الصادر عن العقل لانه حر حيث قال **" ان كان يجب عليك فانت تستطيع "** اضافة الى ذلك نجد برغسون حيث قسم النفس الى قسمين : انا سطحي يتجلى في المعاملات اليومية وهو جانب لا وجود للحرية فيه , وانا عميق يتمثل في تلك اللحظات التي يجلس فيها الانسان مع نفسه ويشعر بحريته الكاملة انه يفكر دون قيود , فالحرية بهذا المعنى تدرك بالحدس اذ يقول **" ان الفعل الحر ليس فعلا ناتجا عن التروي والتبصر انه ذلك الذي يتفجر من اعماق النفس "** ويؤكد سارتر بان كل انسان يسعى الى بناء ماهيته ووجوده وهذا يكون عن طريق الاختيار الذي يتطلب الحرية حيث يقول **"نحن محكوم علينا بان نكون احرارا**

**النقد :** ما قدمه الموقف الاول كلاما مبالغا فيه لان الايمان بالحرية المطلقة تتحدى قوانين الكون لضرب من الخيال ,كما ان شعورنا باننا احرار قد يكون مصدر انخداع وغرور فضلا عن كون الظاهرة النفسية ذاتية لا تتوقف عن التقلب ,فالشعور قد يكون مضللا لصاحبه لاننا نحن لا نسطيع ان نفعل بل نفعل ما نستطيع لاننا مقيدون بالعادات والتقاليد والحتميات.

**الموقف الثاني :** يرى انصار هذا الطرح ان الانسان مسير وليس حرا ومعنى ذلك ان السلوك الانساني يسير في دائرة الحتمية فهو يفتقد الى عنصر الارادة والقدرة على الاختيار , والسبب في ذلك ان وجود الحتمية يلغي بالضرورة وجود الحرية , حيث يرى الحتميون ان مبدا الحتمية قانون عام يحكم الارادة البشرية ولذلك تكون ارادتنا تابعة لنظام الكون لا حول ولا قوة ,اما الحتميات التي يخضع لها الانسان فمتعددة منها :**1 الحتمية الطبيعية** وتعنى لن الانسان يسري عليه من نظام القوانين ما يسري على بقية الاجسام فهو يخضع لقاون الجاذبية ويتاثر بالعوامل الطبيعية من حر وبرد وضغط جوي **2الحتمية البيولوجية** فتتمثل في كون الانسان يخضع لشبكة من القوانين مثل النمو وانتظام الاعضاء واختلالها وكذا كل انسان على وجه الارض يمر بنفس المراحل التي يمر بها باقي الناس والمتمثلة في الجنين ,الطفولة ,الشباب ,الكهولة ,الشيخوخة ثم الموت **3الحتمية الاجتماعية** وتعنى ان الاحكام التي يطلقها الانسان صدى لثقافة المجتمع فهو لم يختر اسمه ولا اسرته او لغته فنحن نحب ما يحبه المجتمع ونكره ما يكرهه وان خالفنا عادات المجتمع نعاقب **4الحتمية النفسية** ونعنى بها ان الانسان خاضع الى كتلة من المكبوتات والرغبات والشهوات الجنسية والعدوانية تتحكم فيه مثل العنف في الملاعب هي غريزة عدوانية تدفع به الى القوة والهدم والتكسير **قال فرويد " لا يريد معظم الناس الحرية حقا ,لان الحرية تتطلب مسؤولية ومعظم الناس يخافون من المسؤولية "** ويعتقد الجبريون مع فرقة الجهمية ان كل افعال الانسان خاضعة للقضاء والقدر لا ارادة له ولا اختيار , وانما يخلق الله فيه الافعال على حسب ما يخلق في سائر الجمادات **قال جهم ابن صفوان " لا يوصف الانسان بالاستطاعة فهو كالريشة في مهب الريح ".**

**النقد :** رغم ما قدمه الحتميون والجبريون , لا ان القول بالحتمية لا يعنى تكبيل الانسان ورفع مسؤولياته ايضا اذ لم يفرق الحتميون بين عالم الاشياء الالي وعالم الانسان الذي كله وعي وعقل ,كما ان وجود قوانين في الطبيعة لا يعنى ذلك ان الانسان غير حر,والاسلوب الذي يستعمله اهل القضاء والقدر يدعو الى التعطيل والكسل وترك العمل والركون الى القدر فاذا كان الانسان مجبر فلماذا يحاسب ؟

**التركيب :** ان الانسان ليس حر حرية مطلقة بل محدود لانه يخضع لعدة حتميات ,كما انه ليس مجبرا فله الاختيار النسبي في افعاله وبالتالي فهو بين التسيير والتخيير , بمعنى ان الانسان يعيش الحرية من خلال تجاوز الحتميات المختلفة وذلك بالعلم والعمل والارادة وهذا ما نادى به انصار التحرر مع ماركس وانجلز .

الأستاذ : رزيق محمد العيد

**الخاتمة :** وفي الاخير نستنتج بان حرية الانسان نسبية وليست مطلقة ,لان الله خلق للانسان قدرة على القيام بمختلف الافعال لكنه جعل لهذه القدرة قوانين خارجية تتحكم فيها لهذا فالانسان يسعى بارادته الى بناء حياته بمواجهة كل الحتميات والتحرر منها.

# عناصر النجاح ثلاثة :الرغبة والقدرة والفرصة

الاستاذ : رزيق محمد العيد

# هل الانسان مسؤول دائما عن نتائج افعاله ؟ شعبة علوم ولغات اجنبية

**مقدمة :**من بين المواضيع التي اهتم بها العلماء والفلاسفة قديما وحديثا موضوع المسؤولية ولقد انفرد الانسان بهما لتميزه عن باقي المخلوقات و المسؤولية هي تحمل الفرد نتائج افعاله سلبا او ايجابا امام سلطة الضمير وسلطة المجتمع, لكن طبيعة المسؤولية والجزاء وقع حولها جدال وتباين في الاراء بين الفلاسفة والمفكرون فهناك من يرى ان الانسان مسؤول عن افعاله ويجب عقابه وبنقيض ذلك هناك من يرى ان الانسلن ليس مسؤول لانه ليس حر لهذا يجب اصلاحه ومنه نطرح المشكلة الاتية :**هل الانسان مسؤول عن افعاله مسؤولية مطلقة؟**

**الموقف الأول:** يرى انصار النظرية الكلاسيكية ان الانسان مسؤول عن جميع افعاله , ما دام عاقلا يملك القدرة على التمييز بين الخير والشر اذن فهو يتحمل نتائج افعاله , لهذا فالمجرم حر مختار ومسؤول عن افعاله ولا بد من عقابه, **قال ليبنتز " ان العقوبة تساهم في اعادة النظام الذي خرقته فوضى الاجرام "** والمسؤولية الجنائية لا تقوم الا اذا توفر شرطان هما الوعي والادراك اضافة الى حرية الارادة او الاختيار لهذا الغرض من العقوبة هو القصاص للعدالة وتكفير ما حدث من خطيئة , وتبنى هذا الاتجاه افلاطون من خلال اسطورة **"ليثي "**ومحتواها ان الاموات الذين استشهدوا في ساحة الشرف يعودون الى الحياة ويطالبون بان يختاروا بمحض حريتهم مصيرا جديدا ,بعد اختيارهم يشربون من نهار النسيان ثم يعودون الى الارض ,وفي الارض ينسون اختيارهم ويتهمون القضاء والقدر في حين الله برئ عن كل ما اقدموا عليه **قال افلاطون "ان الله بريء والبشر هم المسؤولون عن اختيارهم الحر".**وفي نفس السياق نادت المعتزلة بان اعتبار شعور المرء وارادته العلة الاولى لجميع الافعال وهي موجودة في قرارة نفسه ويمارسها باردته الحرة , فاذا اراد الحركة تحرك واذا اراد السكون سكن ,وكونه حرا في الاقدام على الفعل او الاحجام فهو بضرورة مسؤول ويتحمل نتائج افعاله حيث تقول المعتزلة **" ان الانسان يخلق افعاله بحرية لانه بعقله يميز بين الافعال وبالتالي فهو مكلف مسؤول.**

**النقد:** على الرغم من ان الانسان مسؤول لانه حر لهذا يجب عقابه ,لكن النظرية العقلية اسست المسؤولية على الحرية المطلقة, واهملوا ان هناك حتميات تجعل اختياره محدودا وترغمه على الجريمة وتقلل مسؤوليته ,لهذا هذه النظرية تهذف الى العقاب لا غير ,فقد ركزت على الفعل واهملت الفاعل والدوافع التي حركته .

**الموقف الثاني:** يرى انصار النظرية الوضعية ان المجرم لا يعتبر وحده المسؤول عن الجريمة ,فالجريمة حسبهم شئ حتمي والانسان غير حر وغير مسؤول لانه مريض يجب علاجه لا معاقبته ,فافعال الانسان تتكيف تبعا لمؤثرات قوية منها ماهو كامن في شخصه والتي ترجع الى تركيبته وتكوينه ومزاجه الخاص , و ما ورثه عن اسلافه من طباع وميول , ومنها ماهو اجتماعي يرجع الى البيئة والوسط الذي يعيش فيه , حيث يرى لومبروزو ان هناك اشخاصا يتميزون بخصائص جسدية وملامح عضوية خاصة وسمات نفسية معينة ,وان هؤلاء الاشخاص ينقادون الى الجريمة بتاثير العوامل الوراثية ويندفعون الى الاجرام بحكم تكوينهم البيولوجي اندفاعا حتميا , وقد قسم المجرمين الى خمسة اقسام :1المجرمون بالفطرة: أي ان الاجرام سلوك قبلي فطري محض فيهم لا يمكن محوه 2 المجرمون بالعاطفة :وهو مجرم يتصف بحدة المزاج وبالحساسية المفرطة وسرعة الانفعال وجموح العاطفة يندفع الى تيار الجريمة تحت حب شديد او حقد شديد 3 المجرمون بالعادة وهو نمط من المجرمين يولد من دون ان تتوافر لديه علامات الارتداد او صفات وخصائص المجرم والمجنون او بالميلاد الا انه يندفع الى ارتكاب الجريمة تحت تاثير ظروف بيئية واجتماعية معينة كادمان الخمر , البطالة , الفقر او اختلاطه بمحترفي الاجرام منذ الصغر4 المجرمون بالمصادفة وهو شخص قام بالجرم تحت تاثير عدد من المؤاثرات الخارجية التي تؤثر في قدرته على ضبط النفس كادمان الكحوليات او الحاجة الملحة او حب التقليد وحب الظهولر او الاغراء الشديد 5 المجرمون المجانين : هو الاشخاص الذين يرتكبون جرائم نتيجة خلل عقلي وجزاؤهم ايداعهم في مصحات عقلية وهم ايضا الاشخاص الذين يرتكبون الجريمة تحت تاثير مرض عقلي , ومن جهة اخرى راى انريكو فيري ان المجرم لا يولد مجرما ,ولكن تصنعه ظروف بيئته الاجتماعية الفاسدة ويضيف فيري ان العوامل المحيطة بالمجرم سواء كانت عضوية او مادية او اجتماعية لها دور كبير في السلوك الاجرامي للفرد ,فالجريمة نتيجة حتمية لمجموعة من المؤثرات والحتميات لا بد من توافرها من وقوع الفعل الاجرامي منها المؤثرات الاجتماعية كالفقر والتشرد,ويعتقد فرويد ان المجرم مدفوع بعوامل لاشعورية ورغبات مكبوتة مثل الرغبة في الانتقام والتعويض والرغبة في الشهرة بالاجرام

**النقد :** ان الاخذ براي النظرية الوضعية يلغي المسؤولية والجزاء لان التسامح مع المجرم يزيد في عدد الاجرام , فهذه النظرية تهتم بالمجرم وتهمل الضحية , وما يراه لومبروزو مشكوك فيه لانه شرح جثث المجرمين من دون جثث غيرهم فقد تكون جثث غيرهم تحمل تشوهات خلقية ومع ذلك فليسوا بمجرمين ,لان العلاقة بين الخصائص الجسمية والسلوك الاجرامي ليست دائما صحيحة

**التركيب:** ان العقاب الانتقامي يجعل من المجرم عدوا لدودا لمجتمعه ,كما ان الجزاء الاصلاحي قد يشجع المجرم على الاجرام , وعليه فالمجرم يجب ان ينال العقاب لان مسؤول عن جرمه ,لكن درجة العقوبة تتحدد تبعا للظروف والدوافع التي دفعته للاجرام ,لذلك فاساس المسؤولية هو الحرية ونتائج الافعال معا , فالشرائع السماوية مثلا تاخذ بهذين المبداين ويظهر ذلك خصوصا في القتل بين التعمد والخطا

الأستاذ : رزيق محمد العيد

**الخاتمة :** وفي الاخير نستنتج ان القول بالعقاب اول القول بالاصلاح فيه اعتراف ضمني بمدى مسؤولية المجرم عن جريمته غير ان تحديد مستوى المسؤولية ودرجة العقوبة يكون حسب شدة الاختيار وشناعة الجريمة وعليه فان الانسان لا يقع تحت وطاة المسؤولية الجنائية ولا تقوم في حقه الا اذا ارتكب فعلا محرما في القانون والمجتمع ,وهو بالغ عاقل مدرك خطورة فعلته وبكامل ارادته وباختياره ,مما يجعله في النهاية يتحمل نتائج جريمته وفعلته بحق نفسه اولا وبحق مجتمعه ويستحق العقاب المقرر في القانون كل حسب فعلته وجريمته **قال الله تعالى " ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب "**

النجاح سلام لا تستطيع ان ترتقيها ويدك في جيبك
الأستاذ : رزيق محمد العيد

## هل من الحكمة مواجهة كل عنف بعنف مضاد؟ شعبة علوم ولغات اجنبية

**مقدمة:** يعرف الانسان انه انانيا بطبعه وهو لا يفكر الا في نفسه وفي سعادته الفردية. لهذا فمنطلق الحياة في الاصل كان يخضع لنظام القوة وكان الانسان ذئب على اخيه الانسان قصد الدفاع عن نفسه والمحافظة على حقوقه وقد نتج عن ذلك استعمال العنف ضد الاخرين , وهذا العنف قد يكون مادي كالتعدي على الجسد والضرب وقد يكون معنوي يمس القيم وكرامة الانسان , وقد اختلف العلماء والفلاسفة حول ظاهرة العنف حيث ذهب البعض منهم الى القول بان العنف امر مشروع ,في حين ذهب البعض الاخر منهم الى ان العنف امر مرفوض ومنه نطرح المشكلة الاتية: **هل نقابل العنف بالتسامح؟**

**الموقف الأول:** يرى انصار هذا الطرح ان العنف امر مشروع فالانسان يمكنه اللجوء اليه من اجل تغيير اوضاع مجتمعه الفاسدة ,وبالتالي من الحكمة مقابلة كل عنف بعنف مضاد لان هذا الاخير هو اصل العالم ومحركه وهذا ما اكده هيرقليدس حيث يذهب الى انه لكي تكون الاشياء لا بد من نفي الشيء او تحطيمه حيث قال" **ان القتال هو ابو سائر الاشياء وملك كل شيء** "لهذا لجأ الانسان الى العنف منذ القديم للدفاع عن نفسه او لتامين حاجياته البيولوجية ,ويعتقد **هوبز** بان مقابلة العنف بالعنف قانون الطبيعة البشرية ,وذلك للحد من طابعها العدواني وهو منطق يحفظ كرامة الانسان ويحقق امن واستقرار المجتمع ,وبالتالي فهو قصد عدواني من اجل نفي الاخر الذي نحقد عليه او نكرهه قال **غسدروف" ان ازدواجية الانا والاخر تتالف في شكل صراع والحكمة من هذا التاليف هو امكانية الاعتراف المتبادل** "و يؤكد **فرويد** بان العنف هو ميل عدواني طبيعي لانه هو اصل سلوكات الانسان وبالتالي فان مصدر العنف هو صراع بين نزعتين نزعة الحياة ونزعة الموت ,كذلك فقد يكون العنف وسيلة لاسترجاع الحقوق المغتصبة ,وبالتالي يولد مجتمعا جديد كما قال **انجلز** لانه وسيلة للقضاء على التفاوت الطبقي الاجتماعي وبالتالي القضاء على الظلم والجور ,وهذا ما اكده **كارل ماركس** في دعوته الى التغيير عن طريق الثورة لكسر الاستغلال والطبقية فهذا العنف ايجابي وبناء, لانه يهدف الى تغيير الوضع الاجتماعي وتصحيح الواقع السيء من اجل تحقيق المساواة , اما ميكافلئ فقد وضع قواعد للحاكم اغلبها ينصحه باستعمال القوة والقهر والعنف من اجل حكم الدولة لهذا **قال " الغاية تبرر الوسيلة "**

**النقد :**على الرغم من ان العنف امر ايجابي لكن هذا الامر مبالغ فيه ,فالانسان في الواقع يتميز عن سائر المخلوقات بالعقل , وان الشريعة التي تحكمه هي شريعة القانون وليس شريعة الغابة, فهو مسؤول عن افعاله وتصرفاته ,كما انه يجب, رفض منطق العنف مهما كانت اشكاله وانواعه مادي او معنوي ,لانه يؤدي الى انتشار الافات الاجتماعية والاجرام .

**الموقف الثاني :** يرى انصار هذا الطرح ان العنف سلوك سلبي و مرفوض لانه غير مشروع ولا يجب تبريره وبالتالي يجب مقابلة العنف بالتسامح والرفق لانه مبدا ثابت وعالمي ,حيث يؤكد **فولتير** بان التسامح" **هو قانون الطبيعة العالمي** "ويدعوا اله في جميع المجالات وخاصة في المجال الديني , لان الابتعاد عنه يؤدي الى ماسي ,كما ذهب **لوك** الى ان التسامح شامل ومطلق وهذا بدعوته الى الفصل بين السلطتين ,سلطة السماء وسلطة الارض ,لان كل انسان ينتمي الى مجتمعين : المجتمع المدني باعتباره مواطنا يحترم قوانينه ويحمي حياته وحريته ويحقق الامن لشخصه ولاملاكه ,والمجتمع الديني او الكنيسي الذي يختاره بحريته لتحقيق خلاصه الروحي ,فلو استطاع هذان المجتمعان التعايش دون تداخل لكن التسامح مشكلة غير قائمة ,ويؤكد **كانط** ان التسامح هو الطريقة الانجح للحفاظ على الاستقرار والامن لانه يعبر عن النظرة السامية للانسان الذي يجب ان يعامل لغاية وليس كوسيلة حيث يقول "**اعمل دائما بحيث تعامل الانسانية في شخصك وفي الاشخاص الاخرين غاية لا كمجرد وسيلة** "وبالتالي فالتسامح هو اسلوب فعال لمحاربة الشر يقول **غاندي" اللاعنف هو قانون الجنس البشري كما ان العنف هو قانون البهمية** "وعلى هذا علم النبي صل الله عليه وسلم المسلمون الا يحقدوا ولا يضطهدوا من يخالفهم في الدين فهذا النبي صل الله عليه وسلم ينفذ مبدا التعايش السلمي عندما هاجر الى المدينة المنورة ,فقد عقد مع اليهود عقدا كان اساسه التعاون **قال الرسول صل الله عليه وسلم "ان الله رفيق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف** " فقد دعاهم الى ان يحترموا التعدد واختلاف العقائد ,وعلى هذا الاساس كان المسلمون في عصورهم الاولى يبحون لاهل البلد الذي يفتحونها ان يبقوا على دينهم مع اداء الجزية وكانوا في مقابل ذلك يحمونهم ضد كل اعتداء ويحترمون عقائدهم وشعائرهم , وعليه فالتسامح هو المنطلق الوحيد والقانون الانساني والعالمي.

**النقد :** على الرغم من ان التسامح قانون الانسانية, لكن التسامح الشامل والمطلق يؤدي الى سيطرة القوي على الضعيف وظهور بعض الافات الاجتماعية كما ان اللاعنف الذي هو في بعض الاحيان تنازل عن حقوق الافراد وممتلكاتهم وهذا يؤدي الى تذليل النفس امام مجتمع لا يرحم , لهذا فالتسامح قد يكون ذريعة لاصحاب النفوس الماكرة والمتسلطة لنشر قوتهم على الضعفاء

**التركيب:** يعتبر الاعتدال بين العنف والتسامح منطق يجب الاخذ به لانه يجعل من العنف والتسامح مبداين مشروطين وغير مطلقين حتى لا يتحول الاول الى ظلم وسلب لحقوق الاخرين ,ولا يتحول الثاني الى خذلان و تقاعس في رد الحقوق لاصحابها , وفي ذلك ضمان لكرامة الانسان من جهة وتحقيق للانسجام الاجتماعي من جهة اخرى.

**الخاتمة :** وفي الاخير نستنتج بان الحكمة تقتضي التوازن بين العنف والتسامح وهو توازن قائم في ذات الانسانية من حيث هي طبيعتها تميل الى منطق الوسطية الذي اقرته الشريعة الاسلامية ,وبالتالي فان احسن وسيلة للحد من تاثيرات ظاهرة العنف هي في فهم الوقع وما يقتضيه في كل حالة.

ثق بنفسك . . . . فالناجحون يثقون دائما في قدرتهم على النجاح

# هل الوعي أساس معرفة الذات ؟

شعبة علوم ولغات اجنبية

**مقدمة:** ان التعايش الاجتماعي يقتضي ضرورة تشكيل نسيج من العلاقات بين الافراد يحكمها التفاعل المزدوج تأثيرا وتأثر ,تنافر وتجاذبا ,وكل يسعى للتعبير عن ذاته واثبات وجودها وتميزها عن غيرها ,و هذاما يدفعنا الى طرح تساؤلات مركزية حول الانا وكيفية معرفة الذات وتميزها عن الغير للوصول الى تحديد حقيقة الانا ,وعلى الاساس وقع جدال بين الفلاسفة والمفكرين فهناك من رأى ان اثبات الذات يكون بالوعي وبنقيض ذلك هناك من ردها الى الغير ومن هذا الاختلاف نطرح المشكلة الاتية: **هل معرفة الانا تتوقف على الوعي ام على الغير ؟**

**الموقف الأول:** يرى انصار هذا الطرح ان الوعي اساس معرفة الذات ,فالانسان ليس كتلة من الغرائز كما هو الشان لدى الحيوان ,بل هو كائن واع لافعاله ,وعن طريقه يشعر بما يدور في ذاته من افكار وعواطف وذكريات ,وبه يدرك انه موجود له ماضي ومستقبل ,وان العالم من حوله يوجد كذلك , وبالشعور يتحقق الكائن الواعي وجوده في الكون, وذلك عن طريق الحدس او بالتفكير وهو الاساس الذي تتوقف عليه معرفة الذات لذاتها وهو المصاحب لها طيلة وجودها وأي غياب للشعور ,يعتبر غياب للذات ويصبح في ذلك الشعور موضوعا ومعرفة ,موضوع لحياتنا النفسية لأنها متضمنة فيه ومعرفة لأنه المنهج الذي تتعرف به على مفاهيم النفس قال **سقراط" اعرف نفسك بنفسك "**فالوعي هو المرجع الاساسي المحدد لحقيقة الانا في اثبات وجودها وهذه الحقيقة توصل اليها **ديكارت** وأثبتها في الكوجيتو **" انا افكر اذا انا موجود "**, فالنفس البشرية لا تنقطع عن التفكير إلا اذا انعدم وجودها ,كما استخدم علم النفس التقليدي الشعوري كأداة لمعرفة الذات لذاتها وعُرف هذا المنهج بمنهج الاستنباط ,وتتجسد معرفة الذات لذاتها من خلال انعكاس الوعي على احوالنا النفسية والتعرف عليها وأكدت الفلسفة الوجودية مع **جون بول سارتر" ان ادراك الوجود الحقيقي يقتضي الوعي الانساني الكامل الذي يسعى لخلق ماهيته من خلال الاختيار الحر "**ان معرفة الذات تتوقف على الوعي والشعور ,فبفضل الوعي يعي ويدرك المرء ما يجول في ذاته من افكار وعواطف وانفعالات ,هذا الوعي دليل على وجودها وتميزها و به يدرك ان هذه الذات مستقلة عن الاخرين ولها ماض وحاضر ومستقبل.

**النقد :** على الرغم من ان الوعي اساس معرفة الذات, لكن هذا التفسير يبعدها عن الموضوعية لان هذه الذات تحتوي على جانب لاشعوري له تأثير على هذه المعرفة وعلى ما تصدره من احكام ,وان وعي الذات لذاتها غير ممكن لان الذات واحدة لا يمكنها ان تشاهد ذاتها, لان المعرفة تفترض وجود العارف و موضوع المعرفة

**الموقف الثاني :** يرى انصارهذا الطرح ان الغير عن طريق المقابلة والتناقض هو الذي يحدد معرفة الذات اي معرفة ذاتنا تقوم على مدى معرفتنا للآخرين فالأخر يعتبره **هيغل** وجوده ضروريا لوجود العقل بالذات والانا لا يكون انا إلا بالعلاقة مع الغير الذي هو في الوقت نفسه مكون له وفاعل وليس مجرد وجود جائز ,فعن طريق المقابلة الذي يتعرف على انا, وهذا الانا الذي هو انا ليس له معنى ,إلا لأنه ليس الاخر وان كل معرفة لذاتها تتطلب الاعتراف بها من طرف الاخر لكون ادراك الاخر يتحدد من خلال الاتصال به وهو اتصال تمثله العلاقة التي تربط الانا بالأخر قال **سارتر" فالأخر ضروري لوجودي من جهة قدر ما هو ضروري من جهة اخرى لتحصيل المعرفة التي لي بذاتي "** فهو يقابلنا ويخالفنا وهذا يؤدي الى تنبيه الذات لتقارن ذاتها بالأخر وتستنتج التمايز والاختلاف , وعليه فحقيقة الذات تقوم على العلاقة الجدلية بين الانا والأخر لان وجود الاخر ضروريا لوجود الوعي بالذات, وذلك بالاعتماد على المبدأ الجدلي, لان كل موضوع يعتمد على نقيضه ,فالشعور بالأنا يقوم على مقابلته شعور بالغير ,وعندئذ يتعين على كل من الشعوريين ان يتغلب على الاخر والدُخول في صراع عنيف يحاول فيه كل منهما ان يفرض نفسه على الاخر كموضوع وهذا الصراع يؤدي في الاخير الى وعي الذات لذاتها **قال هيغل" ويتحدد سلوك الوعي بالذات من خلال اثبات كل منهما ذاته لنفسه ومن خلال اثبات احداهما ذاته بواسطة الصراع من اجل الحياة والموت "** فوعي الذات لا يصبح قابلا للمعرفة الا بفعل وجود الاخر والتواصل معه في جو يدعو الى التنافس والبروز من غير تطاحن ولا صراع لان المغايرة نفسها قد تولد التقارب والتفاهم باعتبار ان الاخرين بهم تكتمل الذات ,فوجود الأخر والاعتراف به يساهم في تنظيم نشاطه ويوجد فيه وسائله وغاياته فكلما كان الوسط الاجتماعي مثلا ارقى واوسع كانت الذات انمى واغنى .

**النقد :** على الرغم من ان معرفة الذات تكون بالغير ,لكن انصار هذا الطرح ركزوا على التواصل مع الغير كأساس لمعرفة الذات بينما الواقع يؤكد بان الاخر لا يمكن ان يشاركنا عواطفنا وأفكارنا مهما كان قريبا منا لأنها تتصف بالذاتية ,كما ان التناقض الذي دافع عنه **هيغل** لا يصلح ان يكون معيارا لمعرفة الذات لأنه يدعو الى التطاحن والصراع

**التركيب :** اثبات الذات يكون بالتواصل بين الانا والأخر ,والذي يتم عن طريق الوعي بالتشابه بيننا وبينه والإحساس المشترك في الوجود واعتماد اللغة كطريق التواصل مع الغير ,ومشاركة الوجود معه عن طريق التعاطف والحب **قال محمد عزيز الحبابي "ان معرفة الذات تكمن في ان يرضى الشخص بذاته كما هو ضمن هذه العلاقة :الانا كجزء من النحن في العالم وبامكانه تحقيق التواصل مع الغير دون تنافر وحشي عن طريق الوعي واللغة "**

**الخاتمة:** ان معرفة الانسان لاناه مرتبط بالشعور بذاته و مرهون كذلك بمدى معرفته للآخرين ,لان الانا لا تثبت ذاته ولا تؤكد اكتمالها إلا بحضور الاخرين من خلال العمل والتعامل معهم باعتبارهم يستحقون الاحترام والمعاشرة لتحقيق التوازن في فهم الذات والواقع .

**لا تجعل الخوف يقف في طريق نجاحك ويحولك الى فاشل**